

ربيع أول ١٣٦٨
يناير ١٩٤٩
المسدد الأول
السنة الثالثة

البعثة

نشرة ثقافية شهرية يصدرها بيت الكويت بمصر



البعثة

ربيع أول ١٣٦٨

يناير ١٩٤٩

المجلد الأول
العدد الثالث

٥٥ شارع بهلول

بأشرف الزمالة

تليفون ٥٧٥٤٨

نشرة ثقافية شهرية تصدرها بيت الكويت بمصر
رئيس التحرير المسؤول: عبدالعزيز حسين

« البعثة » في عامين

البلاد العربية بعضها ببعض أول مراحل الوحدة ، وقد أثمرت هذه المحاولات في تقريب بلادنا إلى أذهان الكثيرين ، فلم تعد كما كانت قبل سنين في عزلة عن أكثر البلاد العربية . . . وعلى صفحات « البعثة » نشطت أقلام كان يدورها المجال الذي تنشط فيه ، فأتاحت الفرص أمام الشباب الكويتي الناهض ليكتب ما يريد ، وليعبر عن خالجات نفسه . . . وكان مجال النقد الحر النزيه لحياتنا الاجتماعية والأدبية ، واسعاً أمام من أسهموا في هذه النشرة . والنقد النزيه من أهم الموجات لأى مجتمع ، ولقد يغضب منه قوم ويعتب آخرون ، ولكن هؤلاء وهؤلاء سيذكرون في قرارة نفوسهم أن العمل للمجتمع بأسره ، لا يرضى جميع أفراد هذا المجتمع دائماً ، لأن الرغبات الانسانية لم تكن في يوم من الأيام متفقة بين الناس جميعاً . وقدماً قيل : إذا أردت أن تأمن النقد فلا تفعل شيئاً ولا تقل شيئاً ولا تكن شيئاً ، ونحن نريد أن نكون شيئاً . . . شيئاً ذا بال . . . وإنه لمن دواعى فخرا وسرورنا أن كثيراً من دعواتنا وكثيراً من نقدنا ، قد وجد طريقه إلى من يبدىهم مقاليد الأمور ، مما يدل على التهيء للإصلاح ، وعلى سعة الصدر التى يتلقانا به الكثيرون ، ولعل ما نكتبه « البعثة » من اقتراحات سريعة تقدمها صريحة أحياناً وغير صريحة أخرى ، وما

بهذا العدد تستهل « البعثة » عامها الثالث ، وهى أقوى ما تكون عزيزة على أن تسير نحو مثلها العليا ، وأشد ما تكون إيماناً بالمبادئ السامية التى وضعتها نصب عينها . وإن كل عام يمر يزيدنا تطلعاً إلى تحقيق أهدافنا . وكل سنة تمضى تزيدنا يقيناً فى أننا بالنون ما نهدف إليه مادام الوصول إلى الكمال رائدنا ، والاهتمام بالباب دون القشور غايتنا ، والعمل للمصلحة العامة همنا وديدنا . . . إن الصحافة هى اللسان المعبر لكل شعب ناهض ، وهى الموجه للشعور القومى ، والدافع للحركات الاجتماعية . وهى المرأة الصافية التى تنعكس على صفحاتها آمال الأمة وآلامها ، وهى السجل الصادق لتاريخ البلاد . والكويت فى تحفزها إلى مستقبل حافل بالحياة الحقة . أحوج ما تكون إلى صحافة تشد أزرها فى نبوضها ، ثم تكون لها العون فى تدرجها نحو الحياة المرجوة . . . وإن بوادر هذا النبوض ليلس فى شتى مرافق الحياة هناك ، ولعل « البعثة » وما تسهم به من نصيب فى هذا المضمار إحدى هذه البوادر الكريمة . . .

إن من حق القارىء علينا أن نستعرض معه فى عجالة بعض ما قامت به « البعثة » فى عامين ، فلقد حاولت فى نطاقها المحدود أن تعرف الكويت إلى البلاد العربية عامة ومصر خاصة ، مدركة تمام الإدراك ، أن معرفة

تجده من صدى لها ، دليل آخر على ما للتقد الحر من أثر طيب .. وإن عدم التفات أحد في الكويت إلى تاريخنا المحلي القريب وعدم وجود من يتمهده بالتدوين والتتيد ، إلا في النادر القليل ، بحيث لم يبق من مرجع له إلا رواة الأخبار من المسنين ، جعلنا نعمل على أن نقيده هذه الأحداث على صفحات « البعثة » حتى تكون فيما بعد لسانا من ألسنة التاريخ . ومن هذا القبيل مادأبت عليه « البعثة » من نشر تراجم لأعلام الكويت ، فان هذه الشخصيات التي انتقلت إلى العالم الآخر من عهد قريب أو بعيد تركت آثاراً عميقة في البلاد ، وجاهدت جهادها المشكور الذي نتفوق نحن الأبناء بعض ثماره ، فمن حقها علينا أن نجد ذكرها للناس ، وأن نبرزها مثلاً للعمل المنتج ، وأن نصورها تصويراً صحيحاً حتى يدرك النشء كيف كان الآباء ، وكيف كان جهاد المجاهدين . وسندأب على إتمام هذه الحلقات من سلسلة الأعلام حتى تغدو فيما بعد سفيراً تاريخياً لرجال الكويت ، ونأمل أن يشجعنا كل من نلجأ إليه أو من يجد في نفسه القدرة على تزويدنا بالمعلومات اللازمة في هذا المضمار . وإلى جانب ذلك اهتمت « البعثة » بأدبنا الشعبي ، هذا الأدب الذي يمثل نفسية الكويتي ومشاعره ، كما يمثل تطور لغته وتعايرده . ولقد راعت « البعثة » أن تقدم لقراءها منتخبات من الشعر العربي القديم إلى جانب ما تنشره من الشعر الحديث ، ناظرة في هذا وذاك إلى الشعر من ناحيته الفنية الخالصة ، ومثل ذلك ما تقدمه بين الفينة والفينة ، من أقاصيص . إذ أننا نؤمن أن الأدب في شتى ألوانه ، كأى فن ، ليس وقفاً على طبقة من الطبقات ، ولا فئة من الفئات ، وإنما هو إحساس ينبثق من كل نفس مرهفة ، ينبثق للفن في ذاته ، ويهدف للفن ذاته ، يتمثل في قطعة من الشعر يعبر عنها الإنسان باللفظ الذي يترجم عن أحاسيسه ، أو بالتمثال الذي يصوره خياله ، أو بالنغم التي

يترنم بها وجدانه ، ومن هنا كانت الفنون تختلف عن العلوم التي تهدف لإغايات عملية ملووسة . ومن هنا كانت حرية الفنان تختلف عن حرية العالم . كما أن مسؤوليته تختلف عنه اختلافاً واضحاً . ولهذا المبدأ الصحيح كنا نخضع فيما ننشره من شعر وأدب . وإذا كنا قد بذلنا الجهد لتشجيع الحياة الأدبية والاهتمام بالنهضة الفكرية فلأننا نعلم يقيناً أن كل نهضة اجتماعية لا بد أن تسبقها نهضة أدبية تنبئ ، لها الطريق وتصل لها النفوس ، وهذه من قواعد الاجتماع التي تكررت في التاريخ مرات . وإنه ليموزك أن تجد شعباً له تاريخ ، وليس الأدب من أهم مقوماته . على أن « البعثة » لم تهمل النواحي العملية في حياتنا فعملت جهدها على تقريب أنواع شتى من ألوان الحياة الراقية إلى أذهان الكويتيين ، حتى ينسجوا على منوالها ويقتفوا أثرها . وإلى جانب هذا وذاك قد خصصنا جانباً من « البعثة » للسر البريء . والفكاهة التي تروح عن النفس بعض ما تجد من متاعب .

إننا لاندعى أننا فعلنا كل ما يرضى القراء ، ولكننا ندعى أننا نبذل الجهد في هذا السبيل ، وإننا بفضل هذا التشجيع من قرائنا الكرام وبفضل هذا التعاون الوثيق الذي يبدوونه نحونا ، نأمل أن نحقق كثيراً مما نسو إليه من أهداف . . ولا يفوتنا أن نزجي خالص الشكر إلى الذين آزرونا وأيدونا بشتى أنواع التأييد . وإلى الذين أسهموا بأقلامهم في تحرير هذه النشرة من شبابنا بمصر والكويت ، ومن غيرهم من الأدباء والباحثين . كما لا يفوتنا أن نبدي خالص التقدير لأصدقاء « البعثة » من أبناء مصر العزيزة الذين أشعرونا بصادق ودم وتعاونهم . أننا بحق في جانب من وطننا العربي الكبير .

عبد العزيز حسين

بيت الكويت في ثلاثة أعوام

تحتل مصر المركز الحيوى الحساس فى البلاد العربية
وهى الشريان الذى يمد هذه البلاد بأهم وسائل الثقافة ،
وبالأخص فى مثل هذه الفترة من تاريخ البلاد العربية . حيث
أخذت تتفقد أمورها بمجتمعة ، وتوحد وسائل حياتها
الاجتماعية والثقافية . والكويت وهى فى مطلع نهضتها
فى حاجة إلى أن تعتمد على أخواتها لتحقيق هذه النهضة
وهى لن تستطيع التعاون مع بلد لم تتوثق بينه وبينها
صلات التعارف الصحيح . وهذا مما أخذ بيت الكويت
على عاتقه أداءه ، فعدا مركزاً للكويت بمصر يعرف منه
المصريون كل ما يجب أن يعرفوه عن بلدنا العزيز . ثم
أصدر نشرته « البعثة » فعدت خير لسان للكويت فى
هذا البلد الشقيق ، تنقل ثقافتنا المحلية وتصف أحوالنا
التي تهمض على كثير من الناس إليه ، كما تحمل أقباساً
من ثقافة مصر إلى الكويت ، وكثيراً ما قام البيت فى
هذه السنوات الثلاث بتصحيح الكثير من المعلومات
الخاطئة التي يعتقد بها بعض الناس عن بلادنا ، وبالرد على
ما قد يذاع من أخبار غير صحيحة عنها سواء على صفحات
نشرته أو بالوسائل الأخرى ..

وقبل سنوات قليلة لم يكن الكويتيون يعرفون عن
مصر إلا القليل مما يقرأونه على صفحات الكتب
والصحف أو يسمعون من المذيع ، وقليلون جداً أولئك
الذين تحدثهم أنفسهم أن يزوروا هذه البلاد . ولكن

أنشئ بيت الكويت عام ١٩٤٥ ليضم بعثات
الكويت بمصر الذين زاد عددهم إلى حوالى ستين طالباً
فرئ أن يجتمعوا فى دار واحدة ، تهيأ لهم فيها الحياة
العلمية اللازمة . وقد كان أغلب الطلبة إذ ذاك يدرسون
فى المدارس الثانوية ، رغم وجود مدرسة ثانوية بالكويت
إذ أن التجارب هناك علمت القائمين على التعليم أن
الطالب الكويتى قلما يتم دراسته الثانوية ، بل يجبرها
قبل الانتهاء منها إلى ميدان العمل الذى كثيراً ما يوفق
فيه ، مما يجعل إيجاد طبقة عميقة الثقافة فى الكويت من
الصعوبة بمكان بعيد ، على أن فى إرسالهم إلى مصر ضماناً
لهذا الاستمرار ، وهذا ما برهنت الأيام عليه ، فبعد
ثلاثة أعوام استطاع بيت الكويت أن يصل بطلبته
إلى أبواب الجامعة . ولم تعد معارف الكويت الآن فى
حاجة إلى إرسال طلبة المدرسة الثانوية إلى مصر بعد أن
أدرك كثير من الآباء والأبناء ضرورة إتمام الدراسة
الثانوية بالكويت لاستقبال التعليم الجامعى بعد ذلك فى
مصر أو غيرها من البلاد الراقية . وهذا التوفيق الذى
وصل إليه البيت ، والذي يتمثل فى نجاح أبنائه وتقديمهم
الدراسى ، وفى تهيئة طبقة مستنيرة واسعة الثقافة ،
تفتقر إليها الكويت أشد افتقار . . هذا التوفيق لم يعد
إلا جزءاً يسيراً من المهام التي أخذ البيت على عاتقه
أداءها للكويت .

عيسى بن عبد الوهاب القطامي

١٢٨٧ - ١٣٤٧ هـ

من مصادر هذه الترجمة الفاضل يوسف أحمد أبناء المترجم وبعض أصدقاء الفقيد ، واللهجات من محفوظات الأديب عبد المنعم عيسى

والشواطيء ، فتارة الهند ، وأخرى سواحل أفريقية ، ومرة اليمن ، مطبقاً دراسته التي استفادها من الرابطة الذين عمل معهم ، وما يقرأه من كتب المتقدمين ، وما حصل بيده في ذلك الوقت في هذا الفن ، على العمل . ولتقصيه وتوسعه في البحث ، واستعداده لذلك ، انفرد بين الرابطة الماهرين بالميزة ، فطلب منه زملاؤه أن يؤلف في البحر كتاباً يكون لهم معلماً ومرجعاً . فصعد بما طلبوه ،

ولد في الكويت ، وكان صغيراً حين مات أبوه عنه ، فأدخلته والدته الكتاب فتعلم القرآن والكتابة وعمره تسع سنوات ، وخرج من الكتاب فركب البحر في أول سفره مع خاله ثنيان الغانم - والد الوجيه الحاج ثنيان الغانم - وبعد ذلك مع خاله إبراهيم ، فأخذ معرفة البحر عنهما وسنه أربعة عشر عاماً ، ثم سافر بعد هذا دليلاً خريئاً مستقلاً في سفينة أحمد الناصر ، واستمر يحوب البحار

ما يطلب منه سواء بصفة رسمية أو غير رسمية ما دام في أداء هذا العمل أو ذاك خدمة وطنية للبلاد .

وقد أعار بيت الكويت الحياة الأدبية كثيراً من اهتمامه ، سواء بين أبناء الطلبة أو غيرهم من الكويتيين فقد اشترك الشباب الكويتي المثقف في تحرير نشرته التي احتلت مكانها اللائق في المجتمع الكويتي . وشجع البيت الأدباء الكويتيين على الانتساح الأدبي ، وأبدى استعداده لنشر ما يقدم له من كتب تستحق النشر ، مادام في نشرها مساهمة في النهضة الأدبية المرتقبة للبلاد .

والآن وقد بدأت ثمار البيت تنضج ، وأصبح على أبواب تخرج فريق من أبنائه . فاننا لنغبط أشد الغبطة لما استطاع البيت أن يحققه لوطننا العزيز من رسالة . . . وإننا لعل يقين أن هذا الشباب المتحفز الذي ورد مناهل العلم بمصر وتسلح بسلاح المعرفة ، سيحمل عن جدارة عبء المستقبل وسيحقق الكثير من الغايات ، ويسير بالركب إلى حيث نريد ، ويريد كل مصلح يتطلع إلى حياة تتحقق فيها العزة والسعادة والمساواة بين الجميع .

ما أن افتتح بيت الكويت حتى أخذ الكثيرون من رجال الكويت يقدون إلى مصر لزيارتها فيجدون من بيت الكويت كل ما من شأنه أن يسهل هذه الزيارة ومعرفة مصر معرفة صحيحة وتقديم كل مساعدة لهم في نجاح رحلتهم .

وهكذا استطاع البيت أن يسهم في تنمية الروابط بين هاذين القطرين من ناحية الآباء كما استطاع توثيقها من ناحية الأبناء . وهل يستطيع أحد أن ينكر ما لهذا التعارف الوثيق من نتائج طيبة لأبناء أمة واحدة ؟

وإن من دواعي الفخر لبيت الكويت أن استطاع القيام بكل ما كلف به من الدوائر الحكومية في الكويت وبالأخص دائرة المعارف ، في تزويدها بما تحتاج إليه من مصر من كتب وغيرها . كما استطاع أن يسهل للبعثات العلمية التي تقصد الكويت للاسهام في نهضتها الحالية ، وسائل السفر إلى هناك ، وأصبح معتمداً من السلطات المصرية ، كمرکز للكويت مختص بجميع شئونها الثقافية . والبيت لا يحجم في جميع المناسبات عن أداء كل

واندفعت همته من جديد تحقق وتدقق في هذا المجال . ولم
تمض مدة حتى أخرج كتابه الذي سماه : دليل المختار في
علم البحار ، . . هذا الكتاب الذي ما يزال ولن يزال
المرجع لكل ربان عربي يبحر البحر بسفينته يتكلم أفرادها
بلغة الضاد . وإذا نحن في معرض الحديث عن هذا
الكتاب ، فإننا نهيب بأبناء الراحل ، أن يعيدوا طبع
كتابه هذا ويحسنوه لغة وشرحاً واستدراكاً ، فإن طبعته
قد نفدت منذ زمن ، وأصبح الربانة يطلبونه بأى ثمن
كان ، وإذا لم يريدوا طبعه على نفقتهم — وهم أغنيا والحمد
لله — فليقدموه للناسرين ، وبذلك يسدون منفعة للناس
ويحيون تراث والدهم الكريم .

وما يذكر أن بعض الحكومات المجاورة قد اهتمت
بهذا الكتاب واستعانت به في شئونها البحرية . كما إن
للمترجم كتاباً آخر خاصاً بالغوص والمغاصات ، وهو
دليل لمواقع اللؤلؤ في الخليج .

نعود فنذكر ما اتصف به هذا الربان الأديب : كان
عذب الحديث ، خفيف الظل ، لا يمل مجلسه ، يسبيك
بحديثه الطلي ، ونسكاته ودعاباته ، وكان يكره الثقلام
والعابسين ، ويسم للدهر إذا قطب ، وقد اشتهر بالحمية
والمرورة ، وموقفه الشهير في حادثة قتل سيف بن سيف
الرومي التي أوردها الأستاذ الرشيد في تاريخه معروف ،
فهو الذي أهاب بعم القتيل المرحوم شملان آل سيف أن
يسفر سفينته لطلب الجناة . وكان هو يتزعم من استقلها .
كما دفع أخاه المرحوم عبد العزيز للذهاب بالبأخرة إلى
بندر لنجة حيث قبض على الجناة هناك بعد معركة حاولوا
أثناءها الهرب . فبحمية هذا الغيور وأعوانه والوقفة
التي وقفها أسد الكويت الشيخ مبارك حينذاك ، استطاعوا
أن يأتوا بالقتلة مكبلين مع أنهم ليسوا كويتيين؛ فلم يذهب
دم القتيل هدرأ .

وقص لي أحد الإخوان مثالا من مروءته قال: كنت
صديقا لأسرة غنية . وافق أن ابن كبير الأسرة أراد
السفر . ورأى أن يرفق لاني كنت عاطلا عن العمل .
فطلب مني أن أقوم بعمله التجاري أثناء سفره . فقممت
بذلك إلى أن رجع من سفره . فاستلم عمله . ولم أطلب

منه أجراً حياً مني وتصدقة التي تربطني بالأسرة ومضى
وقت على ذلك إلى أن طلب مني المرحوم عيسى بن قطامي
أن أساعده مراقبا على سفينته التي يبينها على الشاطئ . والتي
سماها : الحضان ، . وبعد فترة قال لي : لا أعلم كم أعطاك
فلان لمدة عملك في محلهم ؟ . قلت : إني لم أطلب منهم
شيئاً ، وهم كذلك لم يدفعوا لي شيئاً . فسكت كالضمر أمراً
في نفسه فقد تحقق عنده أن خجلي بمنعني أن أطلب منهم
شيئاً لقاء عملي وأنهم نسوا الأمر لكثرة أعمالهم . ومضى
يوم وإذا بي أستلم من تلك الأسرة مبلغاً من المال مع
اعتذار رقيق . وقد تبين لي فيما بعد أن الفقيد اتصل برب
الأسرة قائلاً : إني أريد أن أعطى فلانا شيئاً مقابل عمله
عندي فكم أعطيتموه عندما عمل لديكم ؟ . فقال الرجل :
لا علم لي بذلك . فإن هذا الأمر عند ابني . وجاء الابن .
فلما سأله والده قال : لقد سهى علي ولم أعطه شيئاً . وبهذا
الأسلوب استطاع أن يخرج حقا كاد أن يضع بين
النسيان والحياء .

ويطول بنا البحث لو تتبعنا ماجرياته وأحواله ، على
أنا نود أن نطلع القراء على ناحية فيه لا يستطيع أحد أن
يجاريه بها ؛ تلك هي ملكة التقليد في اللهجات المختلفة .
فإن من يسمعه يحاكي إحدى اللهجات العربية حين ينفرد
بإخوانه الذين تزول بينه وبينهم الكلفة . يحزم بأنه مواطن
عريق في كل بلد من هذه البلاد . ويسرنا أن نورد مثالا
لتلك موالياء نشر جزءاً منه في صفحة من هذا العدد .
ولدمترجم اليد الطولى في عمل التواريخ بأعجاز الآيات
أو بكلمات مختصرة . وقد كان لصوغ هذه التواريخ شأن
في ذلك الزمان .

وإننا انتسامل اليوم ؛ لو أن مثل هذا النابغة نشأ في
بيئة أكثر غنى بوسائل الحياة الأدبية والعلمية . وفي زمن
أتيحت له فيه الفرصة للدراسة العلمية الحقة . ترى أى
تراث يترك . وأى أثر لا يمحي يبق له على الزمان . .
أظنه أدرك ما انتسامل عنه عندما نظم أبياته التي يقول فيها:
لو علوني هلى في مصر أو بيروت

لاصنع عجائب لهم تذكر قبل ما موت
وافته المنية بمسقط (عاصمة عمان) سنة ١٣٤٧ هـ .

سرفاوى

علاقة الكويت الثقافية بالبلاد العربية

وقد تخرج اثنان من الحقوق، ويدرس آخر الطب ببغداد .
هذا وإن الاتصال المباشر بين العراق والكويت أثره
العميق في تنمية العلاقات الثقافية بين بلدين يتفقان في كثير
من الخصائص ويربط بينهما كثير من المنافع .

البحرين:

البحرين ، شقيقتنا التي تتفق معنا في كثير من العوامل
المحامية ، وتسير معنا جنباً إلى جنب في سبيل الأهداف
الثقافية . وقد اهتمت إدارة التعليم في البحرين بالدراسة
العملية ، وأسست مدرسة صناعية لا بأس بها ، أرسلت
إليها الكويت عدداً من الطلبة للدراسة فيها . إلا أنه للأسف
لم تستفد إدارة معارف الكويت من خبرة هؤلاء . بعد
رجوعهم ، واسكنها مع ذلك استفادات من بعضهم في الشؤون
الثقافية .

فلسطين:

عند ما قر العزم على تنظيم التعليم في الكويت ، كانت
أول بعثة رسمية طلبت من فلسطين . وكان ذلك عام ١٣٥٥ هـ .
حيث استقدم مجلس المعارف أربعة من الأساتذة الفلسطينيين
بمعرفة سماحة الحاج أمين الحسيني ، كان همها توحيد المنهج
وضعه على أسس حديثة ، ولم يكن من مهمة هؤلاء الأساتذة
تأهيل الطلبة الكويتيين للدراسة بمعاهد فلسطين لعدم وجود
المعاهد العالية هناك ، وإلى جانب ذلك فإن عدد من درس
من الكويتيين في مدارس فلسطين الأخرى ضئيل جداً .
واستمرت بعثات الأساتذة تعد للكويت عدة سنوات حتى
ابتدى . باستقدام الأساتذة من مصر عام ١٩٤٢ م .
وعندما امتحنت فلسطين بمحنتها القاسية الأخيرة استقدمت
معارف الكويت ثلاثة وعشرين مدرساً ومدرسة للعمل بها
في العام الدراسي الحالي .

لا تقوم الأسس الثقافية في بلد ما ، إلا بمساعدة ثقافات
البلاد الأخرى التي تمت إليها بصلة . وليست هناك ثقافة
محلية خالصة ، فإن الثقافات يتأثر بعضها ببعض بعوامل شتى
وإذا تقاربت الأمزجة بين الشعوب اشتد تأثير بعضها
ببعض ، وتقاربت ثقافتها . والكويت ، البلد العربي
الناشئ ، تأثر بطبيعة الحال بثقافات البلاد العربية ، ونشأت
بينه وبين هذه الأقطار علاقات علمية عدة ، سنحاول التحدث
في هذا المقال عن ناحية من هذه العلاقات ، تلك هي تبادل
البعثات ، واغتراف الكويت من مناهل العلم في المعاهد
العربية ، وقدم الأساتذة للاسهام في تربية الناشئة الكويتية
وسنذكر أهم الأقطار الشقيقة التي كان لها كبير الأثر على
حياتنا الثقافية :

العراق:

العراق جارة الكويت الكبرى ، وذات الصلة الوثيقة
بها منذ قديم الزمن ، وكانت العلاقات الثقافية بين البلدين
تسير جنباً إلى جنب مع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية
وكانت أول بعثة سافرت من الكويت للدراسة في معاهد
العراق سنة ١٣٤٣ هـ وهي مكونة من ستة طلاب ، لدراسة
العلوم الدينية واللغوية ، حيث التحقوا بالكلية الأعظمية
ببغداد . وتلت هذه بعثة أخرى بعد فترة ركود طويلة ،
إذ قبلت حكومة العراق عام ١٣٥٨ هـ ١٩٣٩ م بعثة مكونة
من خمسة طلاب على نفقتها للدراسة بدار المعلمين الرفيسة
بالرستمية . وإلى جانب ذلك التحق بمعاهد العراق عدد كبير
من أبناء التجار الكويتيين الذين يقيمون بالبصرة . وأرسل
بعض المقتدرين أبناءهم إلى العراق عندما رأوا أن مستوى
الدراسة في تلك الفترة بالعراق أحسن منها بالكويت . وفي
مدارس العراق الثانوية والعالية الآن عدد من الكويتيين ،

ازدادت العلاقات بين الكويت وسوريا ولبنان في الأعوام القليلة الماضية ، وبالأخص بعد افتتاح الخط الجوي بين بيروت والكويت . ومنذ إنشاء المعارف استقدمت الكويت عدداً من المدرسات من هناك ، وقد ازداد عددهن هذا العام زيادة كبيرة ، كما استقدمت بعض الأساتذة في سنين عدة ، كان لهم أثر طيب في نهضة المدارس وتضم الجامعة الأمريكية في بيروت عدداً من الطلبة الكويتيين في الوقت الحاضر ، وسيتم أحدهم دراسة الطب . وقد كانت هذه الجامعة مطمح أنظار الكويتيين منذ زمن بعيد وفيها درس سمو الشيخ فهد السالم . كما كانت مدارس دمشق تحوى عدداً لا بأس به من الطلبة الكويتيين .

الاحساء :

علاقة الكويت الثقافية بالاحساء علاقة قديمة مقتصرة على الشؤون الدينية ، حيث كانت الاحساء تشتهر بدراسة الدين على النظم المتوارثة ، فكان محبوا العلوم الدينية في الكويت يسافرون إلى هناك للدراسة على علمائها . كما كان هؤلاء العلماء يقدون إلى الكويت في فترات من الزمن ، وقد كان لهم تأثير بعيد في تفكير رجال الدين الكويتيين مدة ليست هينة . إلا أن هذا التزاور انقطع الآن ، وبالأخص بعد تأسيس دائرة المعارف وإنشاء المعهد الديني في الكويت . ويمكن القول إن نفس هذه العلاقة كانت موجودة بين الكويت والحجاز على نطاق أضيق .

مصر :

مصر هي خاتمة المطاف ، وسنقرأ عنها الكثير في هذا العدد ، وأثرها الثقافي في الكويت يتجلى في مظاهر عدة ، فهناك الصحافة والإنتاج الأدبي ، وهناك القيادة الادبية التي تحتلها مصر بالنسبة للبلاد العربية . وقد كانت أول بعثة رسمية أرسلت من الكويت إليها عام ١٩٣٩ حيث أرسلت إدارة المعارف أربعة طلاب للدراسة في الجامعة الازهرية وتابعت بعدها البعثات حتى أنشئ بيت الكويت عام ١٩٤٥ فضم حوالى خمسين طالباً يدرسون مختلف العلوم والفنون ، ويمثلون أهل المستقبل للكويت الناهضة .

وكان يقد إلى الكويت من مصر أفراد من رجال الدين والتدريس انتفعت بهم الكويت قبل إنشاء المعارف كالشيخ حافظ وهبة (سفير المملكة السعودية بلندن الآن) والشيخ محمد الخراشي الذي تولى إدارة المدرسة المباركية مدة من الزمن . وفي عام ١٩٤٢ استقدمت الكويت أول بعثة مصرية للتدريس فيها مكونة من خمسة أساتذة أخذ عددهم يزداد حتى بلغ في العام الماضي حوالى ثلاثين مدرساً ومدرسة . وتعاقب على إدارة المعارف ثلاثة من المدرسين المصريين . وفي الكويت الآن أحد عشر مدرساً وست مدرسات من مصر ، بينهم صاحب العزة الاستاذ طه بك السويبي مدير المعارف . كما إن في الكويت بعثة من الازهر الشريف مكونة من أربعة من مشائخه الاجلاء ينهضون بالمعهد الديني المنشأ حديثاً . هذا إلى جانب حضرة طبيب المعارف وحضرة الشيخ الجليل كامل الشمسي عضو المحكمة الشرعية . ومنذ قدوم البعثات المصرية إلى الكويت أخذت دائرة المعارف تقتبس منهجها التعليمي من المنهج المصري مع التغييرات اللازمة التي تقتضيها البيئة المحلية بطبيعة الحال . وذلك في سبيل إعداد الطلبة الكويتيين في المدارس الثانوية للدراسة العالية بمصر ، وبالأخص بعد اعتراف مصر بشهادة الثقافة الكويتية . وتؤمل الكويت أن تعترف مصر بالشهادة التوجيهية عما قريب نظراً إلى ما وصله التعليم في الكويت من تقدم . بعد هذا نستطيع أن ندرك بسهولة ما لمصر من أثر ثقافي في الكويت ، كأثر لإرسال الأساتذة واستقبال الطلبة وتوحيد المنهج التعليمي .

وإن العلوم والفنون ليست ملكاً لأحد ، ولا تختص بها أمة دون أخرى ؛ ولذا فإن الكويت ترتشف من مناهل المعرفة أغزرها . وترد العلم حيث وجد . وهذا العدد الوفير من الطلبة الذين يدرسون في البلاد التي ذكرناها وفي البلاد الأخرى ؛ وهذا الإقبال على مناهل العلم بالكويت ؛ وهذا التعاون بين البلاد العربية . كل أولئك كفيل بأن يصل بنا إلى ما نريد إن شاء الله .

أنا كويتي

(إن أعظم اكتشاف يكتشفه
(الإنسان : اكتشاف إنسان)

— أنا كويتي .

— حظي إذن عظيم وسعدى طالع ، ولكن أرجوكم
أن تقول لي ما اسمك وما عنوانك ؟
— سلك الله ، قلت لك أنا كويتي ، أنا شخص من
الكويت وكفى .

— فهمت هذا من البداية ، فأرجو أن تعرفني اسمك
وعنوانك حتى أرسل المبلغ الذي دفعته عنى عند شرائي
هذه الكمية من السمك ، ولذا أكرر سؤالى ، فما اسمك ؟
وما عنوانك ؟

— لا ، لا ، ما يخالف .. أنا ماقت إلا بجزء بسيط من
الواجب علينا تجاهكم ، يأهلنا يا أهل فلسطين . وما أنا
إلا شخص بسيط من الكويت ، أنا كويتي وكفى ، بأمان الله
— بأمان الله ...

وهكذا ودعنى هذا الإنسان الذى لم أكن أعرفه من
قبل ، وسوف أبقى كذلك لأنه ككل الكويتيين يصنعون
المعروف ولا يعلنون عن أنفسهم . بل يتوارون خجلاً
وحياء ، من مجرد نسبته إليهم . إن هذا الحادث غير الفريد
فى الكويت . أثار فى مشاعرى وهيج ذكرياتى ، وأضاء
النور أمام تأملاتى .. فقد مرت على أيام ، تراءى لى
فيها كل شيء قائماً أمام عيني ، فالسماة الصافية قد تحولت
إلى غيوم مكفهرة . لتحجب عنى كل نور ، وتخفى من
مظاهر الحياة كل جمال ، كأن قوة خرقاء قد عاثت فى
الضمير الإنسانى فحولته إلى قانون الغابة ، وتركتنى فى
قبضة المصادفات الغاشمة . لأرى حولى إلا بؤساً وقسوة
ولا أسمع إلا نداء نفسى المفجوعة إلى الذين انقطعت بهم
السبل ، يخلفهم موت الأهل والعشيرة وذلل الفقر والجوع
وفقدان الأمل ، وإلى الذين تشردوا خارج بلادهم يكدهون
فى طول الأرض وعرضها ، متحملين قسوة الدهر ، وجور
الزمان . ومتطلعين إلى الإنسان ، كائناً من يكون ، مادام
قادراً على إبطال قوة الشر وإيقاظ قوى الخير والحق
والعدالة الكامنة فيه .

مكثت هكذا أياماً وليالى كما يمكث آلاف اللاجئين فى
معسكراتهم ، أنتظر هذا الإنسان كائناً من يكون ، حتى
اعتادت نفسى أن تستأنس بالسكون ، وأن تنظر إلى كل
شيء نظرة المتبرم ، وتراكت الأيام على الأيام وأنا على
هذه الحال ، حتى خلت أنى أسرفت فى الانتظار واستنفذت
كل قوى الصبر والاحتمال .

وفى اللحظة الأخيرة ، حمل إلى الأثير اسم الكويت ،
واسم صديق عزيز من بلد عربى كريم ، فأخذت الصور
تتتابع وتتنافس أمام ناظرى بأشكالها الجديدة الزاهية
البراقة ، وتصاعدت الغيوم وانقشعت ، وتجلت السماء
بزرقتها وسطعت ، فتلك الهدية المفاجئة ، والعمل
بالكويت ، مقرونة إلى طيابة المهدي قد وقعت من نفسى
موقع شمس مشرقة ، أضاءت جوانب قلبى المعتم ، وقشعت
ضباب فؤادى المظلم ، فأخذت أهيم النفس . وقد سبقتنى ،
لاستقبال تاريخ جديد فى بلد جديد ، وكنت أرثى فى ذلك
الأمس تلك الحظوظ المظلمة التى لا ينفذ السرور إليها .
ولكننى أدركت اليوم أن لكل محنة عائضة من الخير ،
فقد حلت ساعة فتح الأبواب ودخول البلاد الجديدة
والكويت . وهما أنا ذا أتخيل حين احتضنتنى هذه المدينة
العامرة ، أن ضمير الإنسانية قد استفاق من سنيه . فأقبل
علينا يواسينا ويضمد جراحنا ، وإن العقل مهما ارتقى
وتفنن فى التعرف إلى كفة الأمور ، واستجلاء غوامض
الطبيعة ، فإنه ان يستطيع تفهم النفس البشرية ويعلم يقيناً ،
ما يتجاوز فيها من أثر المؤثر . فأنا أشعر بعجز كبير حين
أحاول التعبير عن جزء مما فى هذه النفس من أثر وإرجاع
لهذا المؤثر الجديد الطارىء فى حياتى الجديدة ، وهذا
المؤثر الجديد الطارىء . هو بكل تأكيد ليس الكويت
(المكان) بل الكويت (السكان) . . . وإنه والله لقول
حق ما قاله مغمور من المغمورين :

« إن أعظم اكتشاف يكتشفه الإنسان اكتشاف إنسان ،
فقد اكتشفت بدخولى الكويت هذا الإنسان الذى
تتضائل أمامه كل قوى الشعراء المبدعين فى الوصف
والإطناب ، فلا الكرم ولا الشجاعة أو التضحية بكافية
لتصوير نفسية هذا الإنسان الكويتى وإيفائه حقه .

فوزى الكبيلى

المدرس بالمباركية الثانوية

الكويت في موكب النهضة

نور مصباح الزيت ضئيل محدود ، قد لا يحسن إضاءة حجرة من الحجرات ، ونور مصباح الكهرباء أقوى وأسطع ، ولكنه ضيق المجال كذلك ، ونور النجمة الساطعة في أجواز الفضاء لا يغمر العالم على الرغم من كبره ، ولكن نور الشمس يعم الآفاق ويشمل جوانب المعمورة ، وكل حي يستفيد منه ويشعر به ، ولو أنك تغافلت عنه ، أو وقفت في طريقه لتصدده أحرقت وأتى عليك ، كذلك حضارة العالم الحديث ، لا يمكن لإنسان أن يستقل عنها من كل الوجوه ، فمن استجاب لها في حكمة ورشاد كانت له الخيرات كل الخيرات ، ومن أعرض متغافلاً عنها متجاهلاً لها ، سحقته أقدام الموابك السائرة بلا إبطاء ؟

أحمد الثرياحي

ونقائص ، ولكن هذه العيوب والنقائص تتلاشى ، أو على الأقل تتضاءل بجوار المنافع والفوائد التي يمكن استخلاصها واستخراجها من كنوز هذه النهضة . وخاصة إذا كان السائر في طريق هذه النهضة وتلك المدنية الحديثة حكماً بصيراً ، يحسن التمييز والاختيار .

ومن هذا البيان يتضح لنا أن الأمم الشرقية عامة والعربية خاصة يجب عليها كل الوجوب أن تسارع إلى الانتفاع بشمرات هذه النهضة ، في ميدان العلم والاختراع والاجتماع والاقتصاد والسياسة ، وغير ذلك من شئون الحياة ، على أن تحاول ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً أن تتجنب الأخطار والأضرار التي تصاحب هذه المدنية أو تختلط بها ؛ بل إن الواقع ينادي بأن أغلب الأمم العربية لم تنتظر من يقول لها إن الواجب يقضى عليها بأن تسارع إلى ذلك ، بل هي قد اندفعت خضوعاً لتاموس الترقى والتجديد ، فاستجابت لنداء تلك المدنية ، وطعمت من مائدتها المغربية الحافلة ما استطاعت أن تطعمه وأن تهضمه ؛ وقد اختلفت الأحوال بهذه الأمم العربية فيما يتعلق بالأخذ عن المدنية الأوروبية ، والاستجابة لهتاف النهضة العلمية العملية الحاضرة ، فمن أسرفت في الاعتراف والاقتراف ، فأخذت الغث والسمين والطيب والحديث ، والجميل والقييح ، ومنها من توسطت في ذلك واعتدلت ، ومنها من أصمت أذننها ، وغفلت أو تغافلت عن موكب الحضارة العجلان الذي لا يتلبث ، ولا ينتظر من يعوق نفسه عن المسير معه ... والمسرفة مخطئة والجاملة جموداً مطلقاً مخطئة أيضاً ، وخير الجميع من

الحياة سننها التغير والتطور ، والتقدم والتجدد ، ولا يمكن لموكب البشرية أن يقف عن المسير في وقت من الأوقات ، فكل جيل من الأجيال ، وكل عصر من العصور ، له آدابه التي يحجبها ، وله علومه التي يدرسها ويعنى بها ، وله مبتكراته ومخترعته التي يصل إليها . مع اختلاف يسير أو كثير بين هذه الأجيال المتعاقبة المختلفة بطبيعة الحال ، وقد شهد العالم منذ قرنين أعظم نهضة علمية وعملية في تاريخ البشرية ... فقبل النهضة الإنسانية التي نشهد آثارها وثمراتها الآن ، والتي هدت بواكيرها وبوادرها منذ مائتي عام تقريباً ، كان العالم يغط في سباته العميق ، وكانت عقول الناس مكبلة بأغلال ثقيلة ، لا يستطيعون معها أن يفكروا أو يتحرروا . وكانت هذه الأغلال تتمثل في ظلمات الجهل ، أو التعصب الديني ، أو التحكم الكهنوتي ، أو الاستبداد السياسي ، أو النظام الإقطاعي ؛ أو غير ذلك من الأصفاة والأغلال !! ثم شاء ربك أن تنهض البشرية من كبوتها ، وأن تتحرر من آصارها ، فإذا بنا نشهد أكبر وثبة إنسانية في التاريخ ، وأراد ربك لحكمة يعلمها وسبب يدره أن تبرز شمس هذه النهضة من البلاد الغربية ؛ وإن تكن منابعها ومناهلها مستمدة في الحقيقة والواقع من البلاد الشرقية . وقد كان سطوع هذه الشمس قوياً باهراً استلقت الأبصار ، واستحوذت على الأبواب والأفكار ، فلم تبق فوق الكرة الأرضية أمة أو شعب إلا وقد تأثر بهذه النهضة ونال منها ، وإن اختلفت الأمم في نسب المسارعة إلى هذه النهضة والاعتراف منها . وقد اشتملت هذه النهضة من غير شك على عيوب

أخذت الطيب ونفت الخبيث الدون ، وشر الثلاثة من جمدت وغفلت ولا تستجيب ، مع العلم بأنها ستضطرب يوماً من الأيام إلى المتابعة والاقتراء . لأن ناموس الطبيعة أقوى من الأهواء والرغبات ...

وحينما نخلص إلى الغرض الأساسي من هذا البحث ، وهو تبين موقف إمارة الكويت العربية العزيزة الغالية من موكب النهضة ، نرى أن هذه الدرة الكريمة قد جنبها الله سبحانه وتعالى شر الجود والغفلة ، ففيها بحمد الله شيوخ كلهم الحكمة والرياسة والوقار ، وفيها شباب طامحون يتحفظون تحفظ الفرسان للحصول على قصب السبق في الميدان . وعلى رأس هؤلاء وأولئك أمير عربي كريم . والكننا نلاحظ في عاطفة الصديق وأسلوب الشقيق ورجاء الآمل المخلص أن خطوات النهضة الحاضرة في الكويت بحاجة إلى السرعة . ولا أقول العجلة . فإن العجلة من الشيطان . . نعم نحتاج الكويت إلى أن تبحث الخطأ في ميدان النهضة ، لأن هناك أموراً على غاية من الجلال والخطورة ، ومن الواجب أن يعنى بها ولاية الأمور كل العناية حتى يصلوا عربتهم بقطار الوثبة العربية الكبرى . هناك مثلاً ناحية التعليم بجميع أنواعه وألوانه . هذه الناحية لا يمكن فيها التأجيل ولا يقبل التعويق . لأن الشعب الجاهل يظل محروماً من مقومات الحياة . وأنا أحيى في الكويت هذه النهضة التعليمية التي بدت بوادرها منذ سنوات ، ولكنني على الرغم من هذا أطالب بأن تبحث إخواننا الكويتيون هنا الخطوات ، فيجب أن تفتح المدارس بال عشرات ، وأن يشمل التعليم البنين والبنات على السواء ، مع الإحتياط اللازم بطبيعة الحال ، ومع مراعاة التعاليم والتقاليد الإسلامية والترقية ، لأن هؤلاء الغربيين لم يودوا العالم ولم يعلوا على الشعوب إلا بالمدارس والجامعات وثقيف الرجال والنساء على السواء . .

وهناك الناحية الدينية ، لا يمكن أن يغفلها متحدث عن الكويت ، لأن الكويت إمارة إسلامية ، والإسلام هو عزنا ومجدنا . ولقد حيت من قبل افتتاح المعهد الديني بالكويت ، ولكنني أرى أنه لا يكفي ، بل لابد من إكثار البعثات الكويتية إلى الأزهر الشريف وإلى كلياته المختلفة ، حتى يعود أعضاء هذه البعثات فيما بعد إلى الكويت

فيعيشوا في البلاد نهضة دينية شاملة ، ويحددوا الوعظ الديني والخطابة المنبرية ، ويعرضوا تعاليم الإسلام بصورة حديثة جذابة .

ولقد رأيت من أبناء الكويت من يتمنى وجود محطة للإذاعة في الكويت ، وحلا هؤلاء الإخوان الأشقاء أن يطيلوا حبل الخيال ، وأن يتصوروا وجود هذه المحطة في بلادهم ، وأن يضعوا لها المنهاج الذي تدير عليه ، وأن يحددوا أوقات المحاضرات والأغاني والأناشيد وغير ذلك . وهذا من غير شك أسلوب يراد به حث القادرين في الكويت على تحقيق هذه الأمنية ، لأنها في الواقع مهمة ونافعة للشعب كل النفع . وقد يستطيع الكويتيون عن طريق المذيع أن يسمعوا إذاعات غيرهم من الاقطار والأمنسار . ولكن هذا لا يكفي لأن ذوق غيرك ليس كذوقك ، وما يرضاه سواك لنفسه قد لا ترضاه أنت لنفسك . أما حين تكون حراً ، وتتصرف في أمورك بفكرك وتقديرك فيك تستريح وتستفيد . وأنا أعتقد أن إمارة الكويت تستطيع أن تتخذ من محطة الإذاعة - لو استجابت لنداء الإصلاح وأشأتها - وسيلة فعالة لتثقيف الشعب وإخراجه إلى باحات الحضارة الصحيحة والمدنية السليمة . .

والناحية الأدبية في الكويت تحتاج أيضاً إلى عناية واهتمام . فيجب أن تكون هناك لندوات الأدبية التي تجمع الشعراء والأدباء للمدرسة والمباحثة والإنتاج الفني الجميل ويجب أن تكون هناك مجوار ذلك مطابع حديثة تنشر آثار الكويتيين الأدبية ، وتطلع على أهل الإمارة بكنوز العلوم والآداب والفنون . سواء أكانت هذه الكنوز من إنتاج العصر الحديث أم من إنتاج "عصور الماضية" . ولست أدري متى يأتي اليوم التي تعرف فيه الصحف الكويتية طريقها إلى الوجود والحياة . فإن الصحيفة اليومية أصبحت اليوم من أئزم اللوازم وأوجب الواجبات ، لا للشعوب الكبيرة والأمم الضخمة فحسب ، بل لسائر الإمارات والجماعات . . كما لا أستطيع أن أفهم السبب الذي جعل الكويت يتخلف إلى الآن عن الإكثار من المجلات الأسبوعية والشهرية ، مع أن ذلك سهل ميسور ! ؟ .

قد سئمنا ومللنا

قد سئمنا القول من كان وكنا
خطب تلقى فلا نسمعها
وقصيد زوقت أوزانه
ليس يجدى زخرف من كلم
نتمنى والاماني كذب
كم مللنا كل نفس حسرة
حدثنا نوب الدهر بما
وأرتنا الحق في صورته
رب رأى صائب في حكمه
أيها الباعث من قيثاره
حطم القيثار واكسر عودها
قد مضى عهد الهوى وانتكست
نوب الايام ما أظلمها
طوحت بالشعر من عليائه
أبن شعر خالد في سحره
صوحت أزهاره ذابلة
حادثات الدهر في غاراته
قد نسيت الشعر لولا بلبل
يرسل التغريد شعراً خالداً
ليت شعري راح يشدو طرباً
ليس يدري ما فلسطين وما
مجلس الأمن ! وكم أسمعنا
مجلس الأمن ! وما الدنيا سوى
لا أرى قصر ك هذا أبداً
باليفاً أراها هودت
ولحيفاً أراها أفقرت
ليتني والدهر في سكرته

ومللنا النظم ألفاظاً ووزنا
غير أقوال حوت دانوا ودنا
قد خلت آياته من كل معنى
لا ولا يدرك شيئاً من تمنى
يا لها من أمنيات ليس تقى
وسكبت الدمع آلاماً وحزنا
قد حسبنا جله حدساً وظناً
باطلاً إن لم يجد ضرباً وطعناً
عاد لما هذه الإعياء أفنا
نغمماً في أذن الكون مرنا
فلقد روعنا الدهر وأضنى
أمنيات خانها الجور وأخنى
فلكم هدت من الآداب ركنا
ورمت سهماً فسالت منه وهنا
أسكته ضجة الأرزاء لحناً؟
وعراه الوهن حتى كاد يفنى
شغلنا عن هوى قيس ولبنى
راح من غصن لغصن يتغنى
ويناجي الأيك والروض الأغنا
أم ترى من شجن يبكي معنى؟
ناها من عبث الباغين غبنا
من ضروب الزور في التحكيم فنا
لعب هلا جعلت الخوف أمنا
غير بيت شيد للأحرار سجننا
بعد ما كانت لآل العرب وكنا
وخلت أربعها مغنى فغنى
لا أرى عيناً ولا أسمع أذنا

الكويت عبد الله زكريا

إننى أريد من الكويت الشقيقة
العزيزة أن تتابع سيرها في موكب
النهضة، وأن تأخذ من الحضارة الأوربية
ما يناسبها ويلائمهـا ، وأن تدرس
وتهضم وتحسن التلقى ، لأننا نعيش في
عالم واحد ، لا يستغنى فيه شعب عن
شعب ، ولا تنعزل فيه أمة عن أمة
انعزالا كاملاً ، بل لابد من تبادل
المعارف والمنافع ، ولا بد من الأخذ
والعطاء ، وفق الله إمارـة الكويت لما
فيه الفلاح والصلاح ، حتى نراها
قريباً أرفع درة في التاج العربى الكريم
ولن أنسى في هذا المقام أن أحيى من
أعماق القلب هذا الرسول الفكري
الأمين الذى يسهم في نهضة الكويت
ويعمل على رفعة شأنها وتثقيف أبنائها
بأمانه وإخلاص ، ذلك الرسول هو
نشرة البعثـة ، التى يصدرها بيت
الكويت بالقاهرة ، فشكراً لها
وللقائمين على تحريرها وإصدارها ،
وفى طليعتهم أخى الأستاذ عبد العزيز
حسين المشرف على بعثات بيت الكويت .

أحمد الشرباصى

سلسلة محاضرات

في ندوة مسجد المنيرة

يلقى فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد
الشرباصى للمدرس بمعهد القاهرة الثانوى
وخطيب مسجد المنيرة محاضرات إسلامية
 واجتماعية وثقافية في ندوة مسجد المنيرة
رقم ١١ شارع أمين باشا سائى بحى المنيرة
بأنقاهرة ، وتلك المحاضرات تلقى بصفة
دائمة ونظام ثابت ، عقب صلاة العشاء
من يوم الاثنين في كل أسبوع ، ويحضرها
مئات من طلاب الثقافة الدينية وشباب
الجامعات والمدارس ، ويعلن عن
موضوعاتها قبيل مواعيدها في الصحف
اليومية ، وتغيب المحاضرات مناقشات
فردية أو جماعية ، وتقدم الأسئلة مكتوبة
ليجيب عنها المحاضر في نظام وترتيب .

نهضة الكويت في ذهبها الأسود

بحارهم في الزمن الماضي ولاقوا من هذا الغوص غنماً ورهقاً — كآنى بهم وقد خرجوا من الماء وجلسوا على شاطئ السكوت يكون ويتصايحون ؛ فهذه أيد مرتعشة ضعيفة هى أيدى العجائز ترتفع إلى السماء متوسلة . فأصاحت إليهم الأرض أمهم الحنون وأرهفت أذنها لبنيها . ولم تكن قد سمعت لهم صوتاً قبل ذلك إلا صوتاً باهتاً كان يأتيها من أعماق البحر !!! .

وها هى ذى الأرض تكفـكف دموعهم ، وتحول هذه الأيدى المرتفعة ابتهاجاً إلى السماء ، تحولها إلى الأرض ليسبروا غورها .

ولكن بنيتها —
وقد أفنوا العمر
غوصاً فى البحار؛
حاولوا أن ينوصوا
فى الأرض لخال
دون ذلك صلابتها



فى جوف الصحراء . مكاتب شركة زيت الكويت

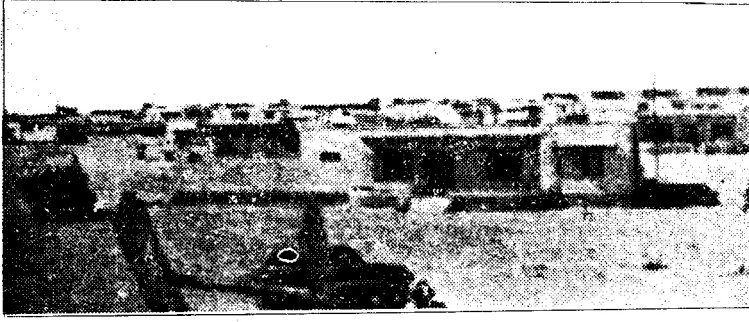
وعتموها — وما كانت أيديهم التى تعودت على مرونة الماء وسلاسته أن تعمل فى الأرض الصلبة الجامدة !!
وكان لابد للأرض أن تبحث لنوياً «وصياً» مؤقتاً فكانت هذه الشركة الانجليزية التى تلقت أول دموع الحنان أو أول سيل الذهب الأسود !!! .

والأمر الذى يدعو إلى الغبطة والدهشة معاً . أن هذا البلد الكريم ، وقد اختزن فى أرضه هذا الخير العيم ، طوال هذه السنين لم تفـض أرضه بهذا الخير لبنيها

حين طلب منى أن أساهم فى عدد مجلة « البعثة » الغراء « الخالص » استعرضت بخيالى شريطاً سينمائياً من وحى معلوماتى عن الكويت فى خلال الشهرين اللذين تشرفت فيها بالعمل فى معارف الكويت — فاذا بى أجد أن بطل هذا الفيلم الصغير وألمع درة فيه هو هذا « الذهب الأسود » الذى لا يقل بريقه عن بريق الذهب الأصفر فى هذا العصر . ولا أتجاوز الحد إذا قلت إن هذا الذهب الأسود أو (النفط) هو المحرك الأساسى لهذا العصر الاقتصادى المادى .

وإنه لحق
على الكويتيين أن
أن يسجدوا لله
شاكرين له هذه
النعمة السابغة !!
ألم يبدلهم ذهبهم
الابيض (اللؤلؤ)

بهذا الذهب الأسود (النفط) حين نفتت موارد الذهب الأبيض ؟ وكأن الله — حين أجهد الكويتيين الغوص فى البحار لطلب اللؤلؤ أراد بمشيئته أن يلجأوا إلى الأرض — أمهم الحنون — فلبت نداءهم وأخرجت لهم من بطنها أنفس ماتملكه ، وسال من « عيونها » دموع العطف — فكانت ينابيع الرحمة أو بأسلوب هذا العصر الصناعى ، كان هذا السيل المتدفق من النفط — وكآنى بالكويتيين حين غاصوا فى طلب اللؤلؤ من جوف



منظر في مدينة الاحمدى

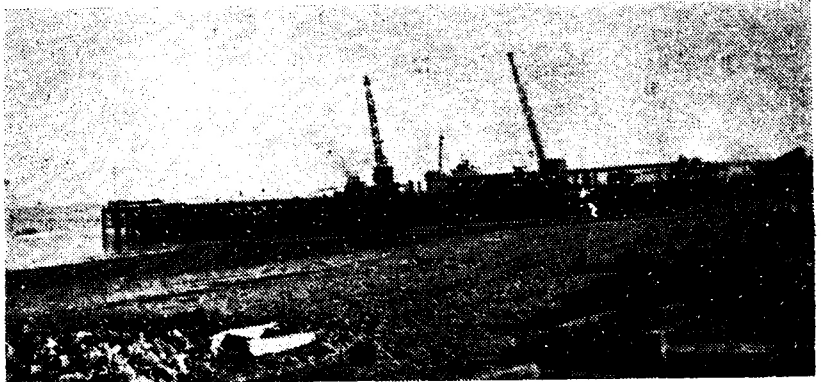
إلا في الوقت المناسب . ولا يخفى على القارىء قيمة هذا الوقود الآن ، فهو الذى نصب من يتملكه سادة على هذا العالم ، يديرون دفتهم كما يشاؤون . وهو الذى أذل رؤوساً ورفع رؤوساً أخرى . ولا يخفى على فطنة القارىء أيضاً أن قادة الحرب في هذه الدول يرسمون خطوطهم الاستراتيجية على

خضوء ما يملكون من هذا الوقود . ولا يخفى على القارىء أن أسباب هذه الحرب الأخيرة وما تدور حوله سياسة العالم الآن ماهي إلا تقسيم هذه البلاد التي تخزن في أرضها هذا الخير أو بأسلوب العصر الحديث « وقود الحرب » في هذا الزمن .

وحفظ الله هذا البلد الأمين من اليد التي تمتد إليه ، لتغتصب منه منبع حياة نهضتها . فمن هذا الخير سوف تبدأ نهضة الكويت الحديثة ، ويريق هذا الذهب الأسود سوف تضيئ الكويت على نفسها والبلاد المجاورة ثوباً قشيداً من النور . وحفظ الله هذا البلد فهو الذى أصبح في يده القوة التي تفتصب إن أرادت الاغتصاب . ففي يده الآن أن يصبح بحق إواؤة الخليج ودرته وتاجه !! أو ليس هذا الوقود هو الذى يدير مصانع العالم والمصانع

بدورها تخرج أحدث الآلات من حربية وسلمية !!! . ولكن هذا الكنز لا بد له من أمعاء يحرسونه !! وعندى أن حراسة هذا الكنز ، تقتضى أن يتزود حراسه بالقدرة العالمية التي تؤهلهم لاستغلال هذه الأمانة فيما أبناء الكويت البررة تزودوا بسلاح العلم النافع لتكونوا في الغد القريب أمعاء هذا الكنز النفيس ، تحرسونه بحسن الاستفادة منه واستغلاله بما يفيد بلدكم الطيب الأمين . وما دمنا بصدد حراسة هذه الأمانة فأننى أنهر هذه الفرصة وأقترح على مجلس التعليم بالكويت أن يبعث إلى أمريكا أو إنجلترا من الآن بعثة للتخصص في هذا الوقود وكيفية استخراجها واستغلالها، حتى يكون للكويت من أبنائها عون ويد في استغلال خيراتها التي حباها الله بها .

وإننى لأدعو الله سبحانه وتعالى أن يصبح هذا البلد عن قريب منارة الخليج ، وأرجو أن أعود إليه مرة أخرى فأجد أبنائنا الصغار ، رجال الغد ، قد عقدت الكويت عليهم الآمال وأعطتهم دفعة البلاد ، وأقامت على أكتافهم نهضتها الحديثة إن شاء الله .



مركز التنزيل في الشويخ

صالح جمال محمد

ناظر المدرسة المباركية الثانوية بالكويت

التجارة في الكويت

بين الخبرة والدراسة

فأصبحت السيارة تحل محلها وأصبحت الباخرة في محل السفينة الشراعية ، وأخذت الشركات التجارية تجد قبولاً حسناً لدى الكويتيين . فلا يتأخرون في المساهمة بها متى وجدوا فكرتها سليمة ، ويبد من يوثق بمركزهم المادي والأدنى ؛ ووجدنا الشيكات تحل محل النقود المعدنية الثقيلة الوزن المعروفة للعمل ونجح البنك الوحيد الأجنبي بالكويت للأسف ! . نجاحاً بحمد عليه ووجد التجار أن الاتصال بالآقطار الخارجية البعيدة من السهولة واليسر بحيث لا يعتبر من يطلب بضاعة من أمريكا كأنه أحد المخاطرين بأموالهم ، والكويت ما زالت مقبلة على تطور ونمو وازدياد للحركة . ولكن عند ما ندخل أحد المحلات التجارية الكبيرة عندنا فإننا نرى أن عدم النظام ، والاضطراب ، وعدم الدقة في توزيع العمل ، تسود المحلات بدرجة لا تحسد عليها هذه البيوتات المالية التي أصبحت بأمر الحاجة إلى أيد متمرنة وعقول مثقفة نيرة تساعد على تخفيف حدة هذه الفوضى ، فالدفاتر المنتظمة النظامية تساعد التاجر على تبين مركزه المالي بدقة في أي وقت كان ، ومعرفة اللغات تساعد على الاتصال بالخارج بسهولة ويسر ، وعلى طلب وإرسال ما يحتاج له وما يحتاج إليه منها ، وتوزيع العمل وحفظ المستندات والرسائل والبرقيات ، مما يوفر وقتاً كبيراً على صاحب المحل ، وأصبحت آلة الطباعة بما لاغنى عنه للمحلات التجارية فالرسالة أو القائمة المكتوبة على الآلة المطبوعة بشكل واضح مرتب نظيف تعطي الناظر إليها صورة صحيحة عن دقة العمل في ذلك البيت أو المتجر .

وقد أردت بهذه الكلمة أن أبين أننا ما زلنا نحتاجين في محلاتنا إلى موظفين مثقفين ثقافة تجارية نظرية وعملية . يساعدون على إدارة هذه المحلات ولا يمكن القول أنه لا يوجد في بلدنا منهم أحد مطلقاً ، لا ، ولكن الموجود منهم لا يكفي أولاً ، وثانياً ليس لديه إطلاع على سير العمل الحديث ، ولو نظرياً ، لأن التجارة الآن بعكس ما نظن

ابتدأت الكويت تشق طريقها نحو التقدم الاقتصادي والتجاري ، خلال الحرب العالمية الثانية ، فتوسعت الأعمال وتضخمت رموس الأموال . وازداد النشاط التجاري بالبلد ، وترتب على ذلك ظهور طبقة جديدة من الشباب المغامر ، الذي شق طريقه بعصاميته ، وكانت ظروف الحرب التي تعتبر عادة شاذة لتأثيرها العظيم على جميع نواحي الحياة ، قد ساعدتهم ومهدت لهم سبيل النجاح والفوز ؛ ولكن هذه الظروف أخذت تنقلص شيئاً فشيئاً ، وأصبحت الحياة توشك أن تعود إلى مجاريها الأولى ، لا تتعاش الصناعة والتجارة في البلاد الأخرى ، وإمدادها الأسواق العالمية بالبضائع الكثيرة ، وترتب على ذلك رخص الأسعار - ولو بنسبة ليست كبيرة - وقد لا يمكننا أن نلاحظ هذه الظاهرة بوضوح تام في الكويت لازدياد النقود المؤدية للتضخم المسالي ، ثم لارتفاع الأسعار ، وكذلك لاعتماد الكويت في جميع حاجياتها على الخارج ولازدياد الأعمال من جراء استمرار تدفق الذهب الأسود من آبارها ولكثرة الهجرة الأجنبية إليها . ويلاحظ أنه إذا كثرت المنافسة الخارجية وإذا ازدادت البضائع وإذا كثر الاستيراد وكانت كمية الطلب على هذه البضائع أو الاستهلاك لها تنقلص تدريجياً فإننا نجد أن نسبة أرباح أصحاب الأعمال والتجار ومن في حكمهم تقل ولا يمكن الاستمرار بالعمل وتجنب الخسائر إلا للشخص المحصن بأسلحة عدة تمكنه من الاستمرار في الكفاح وقد لا تكون هذه الأسلحة هي المال وحده ولو أنها العصب الرئيسي ولكن تتبعها الكفاية والقدرة والتمكن من إدارة الأعمال بمساعدة أشخاص لهم من ثقافتهم وتجاربهم ومؤهلاتهم ما يمكنهم من أن يشرفوا على هذا العمل بحكمة ودراة . .

فالتجارة العالمية الخارجية تتطور وتنشط ، ووسائل المواصلات تزداد وتسهل يوماً بعد يوم ، فقد كانت أغلب صادرات الكويت تنقل بواسطة الجمال قبل عشر سنوات

ثلاث سنين في بيت الكويت

لما اكبر أعرف ، قبل أن أعمل في بيت الكويت ، شيئاً عن هذه الإمارة الكريمة ، إلا الزر اليسير . وباختلاطي بأبنائها الذين جاءوا لطلب العلم في مصر أدركت الكثير عن هذا الشعب الصغير ، ولاحظت في بيت الكويت الكثير من العلامات التي تدل على نفسية هذا الشعب : فهناك الدقة والنظام . والدأب على العمل ، وتقدير الوقت والحرص على الزمن ، فكأن شعار الطلبة هي الحكمة القائلة « الزمن أنفع صديق لمن حرص عليه ، وأضر عدو لمن فرط فيه » ، لذلك ترى الجميع يتسابقون إلى أداء أعمالهم التي جاءوا إلى مصر من أجلها . تاركين الأهل والديار ، مقدرين ما عليهم من مسؤولية وما تنتظره بلادهم من الخير على أيديهم . فلا غرابة بعد ذلك أن نرى هذه النسبة العالية في النجاح بينهم ، والتي نأمل أن تزداد إلى حد الكمال في الأعوام المقبلة إن شاء الله . ولعل من أبرز الصفات ما لاحظته من الأخوة المتبادلة بين جميع الكويتيين لافرق بين كبير وصغير ورئيس ومرءوس .

ولعلك تتبسم أيها القاري . حينما تعلم أني أصبحت بحكم العشرة والاتصال الطويل ، كويتي اللهجة ، كويتي الميول والأغراض ، وكثيراً ما أذهب إلى الدواوين الحكومية لأداء بعض الواجبات التي تخص البيت ، أو أجلس مع زوار البيت ، فتحملهم لهجتي التي تبدو غريبة عليهم على اعتقاد أنني كويتي . فيسألوني في غير تردد: هل أنت كويتي أم مصري ؟ . وعندئذ يدهشهم الجواب « أنا مصري الجنسية ، كويتي اللهجة » ، أبلغ من العمر ثلاث سنوات ! ، وقد أقع أحياناً في مأزق من جراء بعض الغلطات التي توقعني بها لهجتي تثير الكثير من الضحك .

هذا وقد سعدت بمعرفة وعمراسة كثير من رجال الكويت ، فكان هذا مما زادني إيماناً بأن الثمار التي لدينا من شباب الكويت هي من غرس هؤلاء الأبطال . وما هذا الشبل إلا من ذاك الأسد .

ولعل ما تشعر به نفسي من الحنين لزيارة الكويت ، هو أقل ما ينتظر من رجل أحبا فتحرق شوقاً لرؤية وطنه الثاني ، فإذا ما تحققت هذه الفكرة فإني أكون قد أصبت الهدف ونلت عظيم الشرف .. فيلبي الكويت ..

محمد السروي

ليست مجرد الحظ والصدفة بل تقوم على علوم ونظريات وأسس مدروسة ، واكل فرع أو باب منها تخصص طويل . فلم تكن الدراسة التجارية لدينا معروفة إلا على نطاق ضيق ومحدود جداً فقد كانت هناك كما أظن مدرستان أو مدرسة تعلم بعض مبادئ التجارة كآلة الطابعة العربية والإنجليزية ومسك الدفاتر وبعض الحساب واللغة الإنجليزية ، ولم تكن الدراسة بها مستمرة أو منظمة ولم تعرف قيمة شهادتها ويمكن القول أن جميع ماسكي الدفاتر عندنا تعلموه بالاطلاع الطويل وبالتمرين المستمر . وقد فتحت إدارة المعارف فصلاً تجارياً قبل عدة سنين ؛ ولكن لم يصادفه النجاح فأغلق . ولا أعرف هل هناك سبب غير هذا . . ويمكن أن نقول إن الدكاكين أو المحلات التجارية عندنا هي المدرسة التجارية ولو بصورة ناقصة ولكن أساسيتها حازوا على شهادتهم بالخبرة الطويلة فقط وقد لا تنتج نظرياتهم دائماً .

ونعم ما عملت إدارة المعارف هذا العام بفتحها فصولاً تجارية متوسطة . ولقد كان الإقبال عليها شديداً ؛ مما حدا بإدارة ومجلس المعارف لأن تفكر جدياً في فتح مدرسة متوسطة للتجارة ؛ وهذه الفكرة واجبة التنفيذ والإخراج والنمو بسرعة ؛ لأن هذا الإقبال يدل على تطور فكرة التجارة عندنا وندرة الموظفين المثقفين أو قل زيادة الطلب عليهم ؛ واحتياج صاحب العمل لثقافة تجارية تساعد على النجاح في مشروعاته . إنني أقترح أن تكون هناك دراسة مسائية تجارية في صف واحد لمدة ساعتين أو ثلاث ساعات كل ليلة تدرس بها . مثلاً ، طريقة مسك الدفاتر والآلة الكتابية باللغتين وبعض مبادئ الاقتصاد والجغرافيا الاقتصادية . واللغة الإنجليزية . مما لاغنى لكل تاجر عنه . فهذه الصفوف اليلية سوف تنسج لمن يرغب في الدراسة ولكن لا يسمح وقته خلال النهار للالتحاق بهذه المدرسة . وحيداً لو كانت الدراسة في هذه المدرسة لمدة سنتين بعد إحرار الشهادة الابتدائية ووجه المنهج توجيهاً عملياً ، أكثر مما هو نظرياً على شرط الاهتمام باللغات الأجنبية لأنها من أسس التجارة الخارجية مع ملاحظة توجيه العناية الكافية أثناء تدريس العلوم التجارية لبيئة البلد . ومركزها التجاري . ونوع النشاط التجاري الموجود فيها .

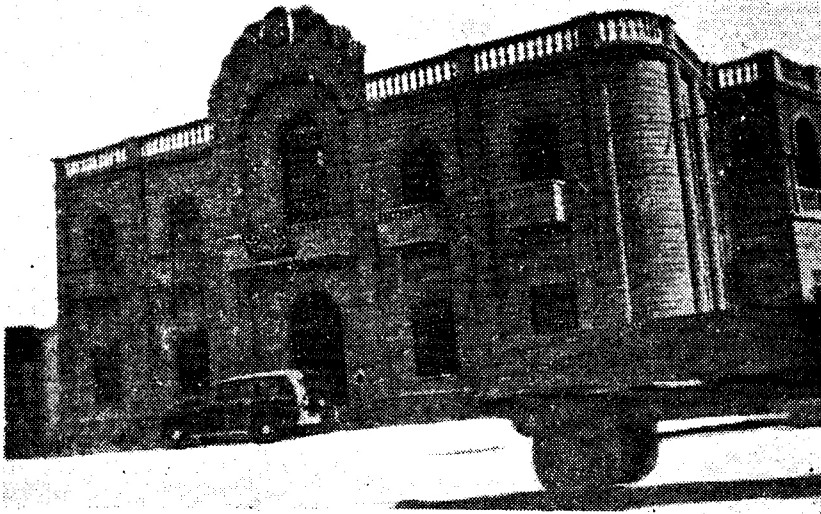
يعقوب الحمد

النهضة العلمية في الكويت

أن أمثل كاهله الجهل ، غير أن الزمن وتطور الحياة ، وخروج الكويت من عزلتها ، واختلاط أبناءها بأبناء الأمم التي ضربت سهماً وافراً في مجال العلم والعرفان بعث الوعي واليقظة في نفوس الكويتيين وجعلهم يغيرون مختارين نظرتهم للحياة ، محاولين إصلاح ما عوج من شؤونهم ، متلافين الأخطاء التي طالماً أضرت بهم من الناحية الفكرية والعقلية ، فتويت بذلك الرغبة للأخذ بما تلميه حضارة العصر من علوم حديثة ، ونظم اجتماعية ، تكفل للأمة على اختلاف طبقاتها الحياة ، على أسس عادية وتربوية حديثة . ولما علم الكويتيون بأن العلم والعلم وحده ، هو الأساس الأول في بناء مجد الأمم ورقى الشعوب ، بدأوا يوجهون جهودهم في سبيل غرس بذور الثقافة الحديثة ، بهدى من رؤسائهم وقادة الرأي فيهم الذين بذلوا كل معاني الجِدِّ والاخلاص ، لتحقيق الغاية والوصول

إذا ماعدنا إلى حياة الكويت ، قبل خمسة عشر عاماً ، أى قبل نهضتها الحديثة ، وجدناها حياة تسيطر عليها الروح المادية البحتة ، وتكتمنها التزعة إلى القديم الذي تغذيه الآراء الرجعية ، والدعوة للتمسك بالماوروث من العادات والتقاليد ، دون النظر أو التفكير في صلاحية هذه التقاليد أو عدم صلاحيتها ، الأمر الذي جعل الحياة الاجتماعية في الكويت حينذاك ، حياة ينجيم عليها الظلام . ذلك لأنها وليدة الفكر الضيق الذي لا يدرك من أسباب الحياة إلا ماله علاقة بهيئته وبيئته ، ولا يناقش من الأوضاع والنظم ، إلا ما كان له مساس بمعاشه اليومي ، فلم يكن الكويتي ، والحالة هذه ، يقيم وزناً للقيم الروحية والعقلية ، المتمثلة بنتائج الفكر الحديث من علوم وآداب وفنون ، هذه القيم التي هي بلا شك ، تهدف إلى خلق الأجيال الواعية ، والطبقات المستديرة ،

إلى الهدف
المشود ، ولا
شك أن قلب
النظم والأساليب
التعليمية السائدة
في ذلك الحين ،
وتأسيس كيانه
ثقافي جديد ،
على أنقاض القديم
التقديم ، يتطلب



المبنى الجديد لإدارة المعارف

التي تحمل مشعل
النور في طريق
أبناء الأمة جميعاً
ولا عجب في
ذلك كله ، فثأناً
الكويت شأن
أى قطر ناشئ
يتلمس النور في
طريق الظلام ،
وينشد العلم بعد

علاجاً جباراً وتضحيات مادية كبيرة ، ولكن الذى يطمئن القلب ، ويملا النفس فخراً واعتزازاً ، أن المسؤولين وققوا والحمد لله كل التوفيق فى إزالة الصعوبات والعراقيل التى كثيراً ما كانت تحد من النشاط العقلى فى الكويت ، الأمر الذى جعل وطننا العزيز يتخلف عن أشقائه أقطار العروبة فى شتى نواحي الحياة وأنه لمن دواعى الغبطة والاعتزاز كذلك أن انبثق نور هذه النهضة المباركة فى عهد حضرة صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير البلاد المعظم ، الذى أخذ يبارك ويؤيد كل حركة تقدمية بفيض من حبه لأبناء شعبه الذين أخلصوا له الولاء . ولقد بدأ التعليم فى الكويت أول ما بدأ بنطاق ضيق وبخطى وئيدة ، ولكنه سرعان ما أخذ ينمو ويزدهر على مر السنين وذلك بفضل الجهود المشكورة التى قام بها ويقوم بهارئيس وأعضاء مجلس المعارف بالتعاون مع سعادة مدير المعارف الذى امتاز باخلاصه وتوجيهه الفنى الرشيد لحركة التعليم . وهكذا استمرت النهضة العلمية تسير فى ركاب التقدم حتى اتسع نطاقها وعلا شأنها مما يبشر بالخير والمستقبل الزاهر الذى كتبه الله لكويتنا الغالى . وقد أصبح هذا التقدم الذى طرأ على حياة الكويت محل إعجاب إخواننا أبناء الأقطار الشقيقة الذين عملوا مشكورين على خدمة الكويت وأدوا رسالتهم الثقافية لهذا الجزء من الوطن العربى الأكبر أداء يقوم على التضحية والاخلاص فى سبيل العروبة والواجب . وسوف تحفظ الكويت هذا الجليل بمعانى الشكر والتقدير جيلاً بعد جيل .

ونحن لكى نرتاح لهذا التقدم العلمى والازدهار الثقافى الذى غير معالم الحياة فى الكويت ، يكفى أن نعرف أن لدينا الآن ٢٠ مدرسة خاضعة لإدارة المعارف وتتبع فى أنظمتها ومناهجها أحسن الوسائل الفنية وأحدث الأساليب التربوية وهى موزعة كالآتى :

٩ مدارس ابتدائية للبنين من بينها المدرسة الثانوية ودار المعلمين الأولية والمعهد التجارى المؤسس هذا العام

والمعهد الدينى ، وأربع مدارس للبنات تتلقى فيها التلميذات فوق دروسهن العادية ، التربية المنزلية ، وفنون الخياطة والتطريز . ولا تختلف هذه المدارس عن مثيلاتها فى الأقطار الشقيقة من حيث قوة المناهج العلمية ، والوسائل والأظمة المدرسية ، التى تناسب الفتاة لتعدها للمستقبل أما تفتت بنمير العلم والتربية الصحيحة كى تعمل على تربية أبنائها تربية قوامها العلم والخلق الكريم ليكونوا رجال الغد ، وفى الكويت فوق ذلك كله سبع مدارس أولية فى القرى ، ستعمل إدارة المعارف فى المستقبل القريب إن شاء الله على تدعيمها بالأ كفاء من المدرسين ، وعلى تسهيل مواصلة التعليم للناذيين من أبناء القرى على نفقة المعارف بمدارس البكويت ، حتى إذا ما تخرجوا عادوا إلى قراهم مزودين بالعلم الصحيح ، فيعملون على رفع مستوى قريتهم وخدمتها فى المجال الاجتماعى . أما عدد التلاميذ والتلميذات فى معارف الكويت فقد بلغ ٣٨٢٣ تلميذاً ، بمدارس الكويت للبنين و ٨٧٣ تلميذة بمدارس البنات و ٢٧٢ تلميذاً بمدارس القرى . وأما مجموع موظفى المعارف فبلغ ٢١٦ موظفاً موزعين كالآتى : — ٩٧ مدرساً وطنياً و ١٥ مدرسة وطنية و ٥٧ مدرساً من إخواننا أبناء الأقطار الشقيقة . أما موظفى الإدارة فبلغ عددهم ١١ موظفاً من بينهم سعادة مدير المعارف وحضرة مدير ماليتها وحضرة المفتش العام للمعارف . ومن مشروعات المعارف للعام القادم (أولاً) إنشاء مدرسة الصناعات الأولية . (ثانياً) إنشاء ٣ مدارس للبنين . (ثالثاً) إنشاء مدرسة للبنات . (رابعاً) مبنى لمدرسة التجارة . (خامساً) مبنى لمكتبة المعارف . ولعل فى هذه الأرقام ما يجعلنا نطمئن إلى أننا نسير قدماً فى معارج الرقى ولنا من شبابنا فى مصر الذى اختلف لتروى من نمير العلم والمعرفة أقوى دعامة وأ كبر صرح نبتنى عليه كياننا التعليمى ومجدنا الثقافى .

عبد العزيز الغربالى — مسكر تير المعارف

الرحلة في سبيل العلم

وهذا عبد الرحمن ابن عزم الأشعري يبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقه أهلها .
وهذا الليث بن سعد يغادر مصر إلى المدينة ليأخذ من ربيعة الرأي .

وهذا الاوزاعي يلتقي بعطاء بن أبي رباح وابن شهاب الزهري بمكة ويأخذ عنهما ، ثم يرحل إلى البصرة ليأخذ عن شيوخها ، ثم يلقى عمار التسيار بالشام ليبحث فيها علومه وفقهه .

وهذا عبد الله بن وهب (المصري) يرحل إلى المدينة ليصبح مالكا حتى يموت ثم يعود إلى مصر لينشر فقهه مالك ويتخرج على يده جبهة علماء المالكية .

وهذا الشافعي يرحل من مكة إلى المدينة ليتقن على مالك ، ثم إلى العراق ليلتقي بأصحاب أبي حنيفة ، وأخيراً إلى مصر ليؤسس فيها مدرسته .

وهذا يحيى بن يحيى الليثي (الأندلسي النشأة) يرحل في شبابه إلى المدينة ليسمع من مالك ، ثم إلى مكة ليسمع من سفیان بن عيينة ، ثم إلى مصر ليسمع من الليث بن سعد وغيره . . .

وهذا البخاري يعمد في الرحلة لطلب العلم وتلقي الأحاديث فيرحل إلى بلخ وإلى مرو ونيسابور ، وإلى الري والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والمدينة ومصر ودمشق وحمص وقيسارية وعسقلان !

والخليل بن أحمد والاصمعي وأبو عمرو بن العلاء يرحلون إلى البادية ويقيدون عن أهلها العلم والآداب .

ولو أنني أطلقت العنان للقلم ليسترسل في ضرب الأمثلة من رحلات علمائنا الأخيار وأتمتنا الأبرار ، أو انتقلت بك إلى بلاد الغرب وطوفنا مع علمائنا من أثينا إلى روما إلى الاسكندرية إلى معاهد الأندلس ، وتنقلنا في مختلف العصور من لدن سقراط ومدرسته الفلسفية وذكرنا

سئل أديب : كيف حرصك على العلم ؟ فقال : حرص المجوع الممنوع على بلوغ لذته في المال . قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره ! . . .

هكذا كان تعشق أسلافنا للبعرفة يحفزهم على التماسها أينما كانت ، والسعي وراءها حيثما وجدت ، يشدون إليها الرحال ، ويركبون متن كل صعب وذلول ، سواء لديهم السهل والحزن ، والبر والبحر ، والبرد والحر ! .

وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام

هل أتاك نبأ جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ بلغه وهو بالمدينة أن لدى عقبة بن عامر بمصر حديثاً في القصاص فيبادر إلى السوق واشترى بغيراً ثم شد عليه رحله وضرب به في الأرض شهراً حتى وصل إلى مصر ولقى صاحب الحديث ، فقال له : ما الذي جاء بك ؟ قال : حديث تحدث به عن رسول الله في القصاص لم يبق أحد يحدث به عن رسول الله غيرك ، أردت أن أتمعه منك قبل أن أموت أو تموت ! .

ولعلك قرأت قول أبي الدرداء رضي الله عنه : دنو أعيتني آية من كتاب الله لم أجد أحداً يفتحها علي إلا رجل يبرك الغمام لرحلات إليه . . .

وكان — صلى الله عليه وسلم — يرسل من أصحابه إلى الأمصار من يقضى بين الناس ويقرئهم القرآن ويعلمهم الدين والأحكام .

ومن بعد الصحابة رضوان الله عليهم ، اقتفى التابعون لهم بإحسان أثرهم ، ونسجوا على غرارهم ، فأحبوا العلم ورحلوا إليه من أقصى الأرض إلى أقصاها ، لا يعوقهم فقر ، ولا يرهقهم خطر الطريق أو عذاب السفر !
فهذا نافع يرحل إلى مصر ليعلم الناس السنن .

رحلات المؤرخ هيردوت ثم وصانا إلى عصر المأمون ،
وانتقال تراث أوروبا الثقافي إلى أيدي المسلمين ليضموه
ويخرجوه بثقافتهم العربية الإسلامية ثم يحملوه إلى أبناء
أوروبا بعد أن ركبت فيها ريح العلم واستولى عليها الجهل
وفشت فيها الخرافات والباطيل فيهنضوا لبناء هذه الحضارة
الواسعة الشاملة . .

أقول لو أنني فعلت ذلك لتشعب على البحث وطال في
المدى ، وحسب أن أشير إلى مآل رحلات العلية والالتقاء
العلماء واستفادة بعضهم من بعض من الأثر العظيم في تأسيس
العلوم ثم بسطها واتساعها وتطورها حتى قامت الحضارات
الحديثة على أساس العلوم والمخترعات .

ولقد كان للأزهر الشريف اليد الطولى والفضل
الأكبر : فقد حافظ على هذا التراث في العصور الوسطى
المظلمة . وبقي وحده قائماً كشعلة من النور وسط هذه
الحجب السكيفة من الجهل والظلام . حتى إذا انتبه العالم
وتطلع إلى المعرفة وحاول النهوض : اضطلع الأزهر
برسالته وفسح صدره لمن يقصده من طلاب العلم الذين
رحلوا ويرحلون إليه من سائر أقطار العالم الإسلامي .
فيغذيهم من معارفه ، ويرضعهم من لبنائه ، ويرويه من
معينه ، حتى إذا رجع الواحد إلى وطنه وأهله حمل إليهم
قبساً من نوره . وبث فيهم من ثقافته وعلومه .

ولم يقتصر الأزهر على تغذية هذه الوفود والترحيب
بهم ، بل أرسل أشعة من ضيائه إلى البلدان الإسلامية
وأوفد إليها من خلاصة أبنائه من يضطلعون برسالته
وينشرون هناك من ثقافته .

ولقد كانت الكويت الفتية في طليعة الركب فطلبت
معارفها الرشيدة من الأزهر أن يعاونها في إنشاء معهد
على يدرس فيه ناشئة الكويت العلوم الدينية العربية على
نمط الدراسة في الأزهر ومعاهده في مصر ، فبادر الأزهر
إلى تلبية هذا النداء الكريم واختار اثنين من أبنائه لهذه
المهمة السامية ، أحدهما فضيلة الأستاذ الشيخ علي البولاق
وآخر ركانب هذه السطور .

وقد نجحت الفكرة ، وفتح المعهد في العام الدراسي
المنصرم ، وقننا فيه بواجب التدريس ورسم الخطط

والبرامج التي تهدف إلى تحقيق أغراضه تحت إشراف مجلس
المعارف الموقر وعلى ضوء توجهاته وإرشاداته ، ولقد
كان لنا من صدق رجال المعارف وصحة عزمهم ما شجعنا
على مضاعفة الجهد والإخلاص فزاد الإقبال على المعهد
وتشعبت الدراسة فيه مما دعا إلى الاستعانة ببعض المدرسين
من إخواننا الكويتيين ، ومضاعفة عدد العلماء الأزهريين
في العام الدراسي الحاضر .

وها هو ذا المعهد يسير في دراسته على أتم نظام
وأحكامه . ويتدرج في خطا واسعة إلى الكمال ، ويفسح
صدره لشتى الثقافات : ينهل منها طلابه ، ويتوسعون في
الدراسات الشرعية والعربية ، ولو أتيح لك أن تزور المعهد
وتحضر درساً من دروسه . وتستمع إلى مناقشة الطلاب
وإجاباتهم : لحيل إليك أنك في صحن الأزهر مع طلابه ،
أو أن قطعة من الأزهر قد انتقلت إلى الكويت . .

وإن من إعطاء الحق لذويه أن أسجل مآل رجل المعارف
ومديرها الأستاذ طه بك السويدي ، من يد مشكورة في
نجاح فكرة المعهد وتيسير السبل أمامنا لأداء رسالتنا
الأزهرية في المعهد الناشئ . ولدى الشعب الكويتي الشليل .
كما أسجل همة المعارف ورجالها — وعلى رأسهم
سعادة الشيخ عبد الله الجابر — فقد أولت المعهد جانباً
كبيراً من عنايتها ، وأنفقت عن سعة عليه وعلى طلابه ،
ولا يزال العمل جارياً في بنائه الجديد في وسط المدينة ،
وإن البشائر لتدل على ما سيكون للمعهد من أثر كبير في
نهضة الكويت السريعة الفاتحة .

حرس الله الكويت ، ورعاها . في ظل عاهلها العظيم
الشيخ أحمد الجابر ، ووفق ولاية الأمر لما فيه سعادة
البلد الكريم ومجده .

محمد محمد عبد الرؤوف

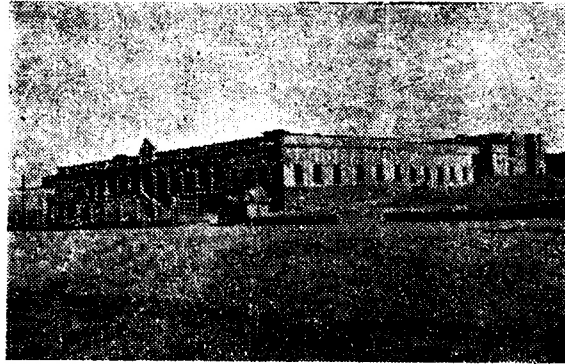
مبعوث الأزهر بالكويت

طبيب الكويت

جداً لا يباهى بشيء في حديثه ، ولا حتى بين مظاهره ما يدل على الثروة الطائلة التي يتحكم فيها . ولكن ارمه بالجود لأول نظرة ، وأنت لا تلبث أن تضحك من نفسك وحملك . حيث إنه يميل بفطرته للتطور . ولكن يهمله أولاً وآخراً أن تكون خطاه ثابتة . دون طفرة ويتحاشى أن يعمل بنصف إيمانه فإذا اقترحت شيئاً مفيداً من الوجهة العامة ، فليس معنى إهمال التنفيذ أنه ضد المنطق ولكنه يقدر ويقدر ، فيجب أن تصبر وتلح إن كنت مؤمناً برسالتك . .

الكويتي ليس متعصباً للماضي ، فتعارفه أصل الفتي ماقدر حصل ، . أعني أنه لا يحشى ، ذاكرته بما يدعيه المؤرخون بأن من لا ماضي له لا مستقبل له ، وعندى أن هذا من أسرار نجاحه ، فهو عملي موفق دون ازدحام النظريات في حياته . .

سيقولون أين آثار إنشائه الوثابة ؟! فيها أنا ذا أعطى أمثلة مما رأيت مع أن شهرى الثالث لم يتم بعد . بعد أيام رأيت شارعين امتدا كجبار عات ابتلع الأزقة والمنحنيات الغربية



المستشفى الأميري قبيل الانتهاء منه

ولم يكتف بتعمير الأبنية اللبينة الأساس بل أقام مكانها عمارات بالأسمنت المسلح تشرف على مساحة بطول المدينة وبعرض منسق ومنفرج ، وبطول طريق البحر أرى كل اسبوع جديداً يبطش بالقديم . ويتهم على البحر ليقصب منه (كورنيشاً) أو مبان حكومية ومخازن للجمرك . وبعجت مما اسلفت هو سرد ما قابلني من الوجهة الطبية وهاهي ذى القصة أتلوها ، ومعها انفعالات النفسانية حسب وقوعها .

جرت العادة بالكويت أن تستضيف الحكومة . كل قادم عليها للعمل بإدارتها ، ثلاثة أيام تطعمه وترعاه ، ثم تتركه لنفسه وما حضر له . فلما انقضى الأجل خرجت

لم ينته بعد شهرى الثالث ، وكأني مقيم ها هنا منذ أمد طويل ، لأنى تركت نفسي ومداركى تعمل أولاً كآلة التقاط المناظر السينمائية ، أسجل ما يمر بي على علاته وأستوعبه لاسترشده به في ممارسة مهنتي . وفي عيادة الطبيب يستعرض الفرد عاداته مع مرضاه ، وأما الحياة العامة لشعب . فيكفي أن يصبوب الطبيب (عدسته) وهو سائر بين الأزقة والشوارع والأسواق ، ليدرك كنهها . أجل فإن لزماً على أن أعرف مستوى الحياة هنا معرفتي بالمؤثرات الجغرافية والجزرية ، وإلا كنت كواعظ مخلص لا يفهم الناس لغته فلا هو أراح ولا استراح .

مررت بكثير من بلاد العالم سابقاً . ولكن كسائح يهمله التمتع بكل جديد ، ويحاول أن يبقى لذاكرته ذخيرة منعشة من المباهج حتى أعرف منها أيام الشيخوخة العابسة .

وكنت سريع التعرف بمن حولي أينما انتقلت ، غير أن معرفة الكويتي تكاد تكون فزادياً ، وأنا محتاج أن أفهمه لا أتمكن من أن أكون عملياً في إرشاده لشؤونه الصحية والعلاجية همساً . . الكويتي

رجل تختلف طبيعته ونشأته عن غيره ، فظهره مثلاً ، يدل على الكسل ، ولكن حقيقة النشاط ، وفي حديثه تحسبه مرائياً ولكن الواقع أنه أجراً من بواجهك بشعوره نحوك ، في الوقت المناسب له . خاصيته أنه يبدأ كمتاجر محلي ، ثم لا يلبث أن يكون دولياً يمتد أفق معاملاته إلى دول أوروبا وأستراليا غير مفوت زنجبار وبالتالي إيران والهند والصين ، . ويدهشك أن تراه أعلم من مراسل روتر بالبريد عن تطور النزاع الموجود الآن بين الشيوعية والديمقراطية . فإذا لمست أن الكويتي يتعامل مع كل هذا دون وسيط أجنبي لمست ما ينطوى عليه عملياً . ترى هذا الرجل النحيل هادئاً أمام مكتب بسيط

عدت الى الكويت

عرفت منذ سنوات عشر يوم كنت أقف على أول درجة من سلم الشباب . ولقد أنزلتها من قلبي في أرفع مكان وعشقت فيها الشائل العربية الصريحة التي وصي بها ربيعة ومضر ، تلك الشائل التي تشيع في نفس العربي نشوة الحنين ، ولذة الذكرى الحبيبة فساقني ذلك إلى الإخلاص في العمل والصدق في المحبة فقضيت عاماً سعيداً مفعماً بكل ذكرى عطرة عشيت فيه بخيالي أنسج الأساطير ، فأعماني ذلك عن كل ما لا قيمت من حرمان . كنت أرى الكويت جنية عربية ، فرعت من جزيرة العرب ، لتشهد مصرع دجلة والفرات في الخليج العربي ، فلوحتها الشمس وأدركها الإعياء ، فألقت بنفسها على الشاطئ وتركت أمواج البحر تنضح أخمصها ، وهذا اللؤلؤ الذي يتنافس الغيد في التحلي به ما هو إلا دموعها المقدسة على مصير الحبيبين دجلة والفرات ، وكنت أشتاق إلى الحضرة فلا أجد إلا هذا الشجر ذا الأشواك مما يشبه الصدر ، فتمش له نفسي وبأشرح له صدري لأنه يذكرني بسمرة الرسول يوم الحديبية ويسمرات امرئ القيس التي خلدها بقوله :

كأن غداة البين يوم تحملوا
لدى سميرات الحى ناقف حنظل
وكم ضمتني الصحراء الساحرة في الليل الساجي
البيم ، مع فتية كالسيوف هزم شرخ الشباب وزانهم
كريم الآداب فأنشدنا قول المعري :
رب ليل كأنه الصبح في الحس
ن وإن كان أسود الطيلسان
ثم التفتنا إلى السماء فأنشدنا :

ليلقى هذه عروس من الزج عليها قلائد من جمان
كانت الكويت قبل سنوات عشر تلبس حلة من البساطة
الحبيبة ، فالحياء سمة لينية والعلاقات بين الناس أخوية
ديموقراطية ، فيها كثير من الطمأنينة والثقة يرتسم على
وجوه القوم مافي نفوسهم من رضى ودعة . وكنت أبنما
سرت تستمع إلى ألحان التحيات العربية الصادقة والمجاملات

أنحس مكان ، وكان طبيعياً أن أسترشد بطبيب مقيم
قبل فسارني دليلي نحو « المستوصف » وهو مبنى قديم ما ان
جسست خلال غرفه حتى بدا الجزع على معالي . هذا
المستوصف لهذا البلد الناهض ؟ ! رأى صاحبي أني أحاول
العودة كاسفاً ، فأهاب بي أن أستمـ ا ترى البقية ، ثم أخذ
بي إلى طريق منفرج منظم ساعد مع نسيم البحر على إعادة
مانقص رثي من الأكسجين . مشينا حتى بلغنا بنسأماً
شيقاً فوقفت متسائلاً باهتة عما يكون هذا ؟ . فأجابني
دليلي بأن هذه إحدى المدارس التي سأرى كثيراً مثلها .
وهنا عاد تنفسي إلى طبيعته . وانطلقنا حتى بلغنا مبنى آخر
مكتوب عليه (المستشفى الأميري) . دخلته بسرعة ولطف
فوجدت فوجاً من العمال يتممون زخرفته . ووقفت أقلب
النظر بين نشاطهم وما أنجزوا فنسيت ما كنت عليه منذ
لحظة كأن الرجا قد محي بقدرته آية اليأس . فلم يبق مني
إلا طفل فرح . نهني إلى وجوده رجل بكوفية وعقال
أقدمه لا لأنه مدير الصحة بل لتسمعه وهو يستفيض في
الشرح عن طبيعة المؤسسة ونظمها المجسمة أمامي ، فكأنه
مهندس ماهر تخصص في هندسة المستشفيات هذا المستشفى
بالذات ليس كمثل شئ . بأي مملكة أو سلطنة بكل جزيرة
العرب .

هذا هو الكويتي في إدارته التنفيذية ، سمح في سماع
انتقاداتك الحققة تحسبه جامداً بينما هو يجمع قواه المادية
لينفذ أرقى ما يمكن ولكنه لا يهدم القديم قبل أن يكون
مستعداً لإقامة الجديد في الوقت ذاته ، وما لبثت في الكويت
قليلاً حتى رأيت الزملاء يتداولون ، والفكر والأيدى
تعمل ناشطة بسرعة ليجهزوا على الماضي ، وكما قلت
ليبنوا الحاضر معاً . أقول الحق ، إن أعضاء مجلس كل
دائرة وهم كويتيون محض هم الدافعون الحقيقيون لكل
نهضة مستديرين فقط بالفنيين .

رب اجعل هذا البلد خليقاً بنشاط أهله وارزقه
بالمخاضين حتى يتسلم النشء الكويتي مكان كل قبي

محمد رباصه صلاح

طبيب معارف الكويت

برد العجوز

هي أيام باردة ثمانية كانت العرب تسميها : الصن، والصنبر والوبر، وأمر، ومؤتمر، ومعلل ومطني الجر ومكفي الظعن . وقيل في تسمية هذه الأيام ببرد العجوز قصص عديدة منها أن كاهنة من العرب كانت تخبر قومها ببرد يقع في أواخر الشتاء وأوائل الربيع فيسوء أثره على المواشي . فلم يكثرثوا بقولها وجزوا أغنامهم واثقين بإقبال الربيع فلم يلبثوا حتى وقع برد شديد أهلك الزرع والضرع ، فقالوا هذا برد العجوز . يعنون العجوز التي كانت تنذر به . وقال ابن الرومي وهو يضرب المثل ببرد العجوز :

كنت عند الأمير أيده الله لامر وذاك في تموز
فتغنى فهن في البرد حتى خلت أنى في وسط برد العجوز

في مضمار هذا التقدم فهذه مدارسها المنتشرة في أنحاء المدينة أبلغ شاهد وتلك مدارسها في القرى أعظم دليل . فقد كانت المباركية منذ سنوات عشر ، يتيمة المعارف ، إن صح هذا التعبير ، وها هي ذى اليوم تتقدم سرباً من باعثات العلم والنور في الكويت ، فهذه المثني تنافس المرقاب والروضة ، وتلك الشرقية تبارى الاحمدية والقبيلية . وهذه الزهراء تزحم الصفوف فتطل على قبلية البنات والمتوسطة وغيرها وهناك سرب آخر من معاهد الدين ومدارس (البصيرين) وكل مافي الكويت من نهضة وتقدم هو أول الغيث ، وأنا مؤمن واثق من أن المجد والرغد والمستقبل اليبانع يطرق أبواب الكويت بعنف ، وأن أهالها بما عرفت فيهم من كرم سيستقبلون هذا الطارق بما يستحقه ويستأهله . وشيء واحد لم يتغير في الكويت وأرجو ويرجو معي كل مخلص أن لا يتغير أبد الدهر ذلك هو الخلق الكريم :

ليس الجمال بمنزور فاعلم وإن رديت برداً
إن الجمال معادن ومناقب أورثن مجداً

محمد محمود نجم
المدرس بالمباركية

الإخوانية الحققة . لا تعكر موسيقاها أبواق السيارات التي زحمت المناكب اليوم وسال بمجموعها ميدان الصفاة الجليل . كان ذلك الميدان هادئاً يستمتع بنجوى القوم ساعة الأصيل ، وهم في رحبته حلقات مفرغة يتجاذبون حديثاً كأنه قطع الرياض ، فكان يعيد إلى ذا كرتى سوق عكاظ ، إلا أن قصائده وخطبه ومواعظه كانت همساً وبنجوى . وكانت الكويت أشبه ما تكون بمن استيقظ فوجد القافاة قد أغذت في سير خبيب خز في نفسها ذلك التخلف وألهب عواطفها أن تكون بمنجاة عن الركب ، فأخذت تتحفز لوثبة عبقرية ، لتكون في الطليعة ولكن الطريق لاجب طويل والوحدة موحشة مؤتسة ، ولكنها عزمت عزماً بذلل كل عقبة ويقرب كل بعيد وودعت الكويت مشتاقاً بعد عام وما كان عهداً مئذمياً ولا ودعتها قالياً ، وخلفت فيها طلاباً خالطت محبتهم نفسى ؛ وظلت الكويت نشيداً على فمى ، أردده في النوادي والمحافل ، وأتغنى به على أمواج الأثير . ثم دار الزمن دورته فعدت إلى الكويت ولكنى عدت وأنا كالذى قال فيه الأول :

شريد واكف العينين بالحسرات منفرد
يكفكف دمعته بيد ويمسك قلبه بيد

عدت فوجدت في الكويت وطنى ، وفي هذا الشباب النشيط الذى خلفته في فورة الصبا وحرارة الفتوة بلديا لجرأحي ، فقد حقق ما تمنيت له ، وما تمنيت للكويت على يديه وكانت الطائفة التي حملتني إلى الكويت براعة استهلال لما رأيت من تقدم الكويت فلقد أنارت لي مشاعل الذهب ، في « واره ، و الاحمدى ، و المقوع ، خبايا عظيمة المستقبل القريب لهذا البلد الطيب . وحين خبرت الجهود الجديئة التي يبذلها كل مسئول في الكويت . أدركت أن كويت الامس ، غير كويت اليوم ، فكل ما فيها في حركة وتطور سريع ؛ شوارع تفتح ، ومجاراتشق وموانئ ترصف وعمائر تنبى وجبل يشب ويترعز ، في ظل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر الصباح يلامير الديموقراطية . وشركات وطنية تقوم على قدم وساق . يغذى ذلك شباب متعطش إلى التقدم لا يعرف القناعة في المجد وشيوخ يقرعون كل مشكلة بكل كوكب من الرأى ، لا يخفى عليه المغيب وإذا جازى أن أزهو بدائرة المعارف وأنا أحد جنودها فإنيما أفعّل حقاً ، فقد حازت عن جدارة ، قصب السبق ، في

الكويت بين جيلين

(إننا كلنا في الهم شرق .) وإن ما يجده في ابنه متوفر في الأولاد الآخرين . . . رغبة لا تنفتر نحو الدراسة . وما يشكوه من ابنه حصل لأبنائهم فما هي الحيلة وكيف هو المخرج والدكان في حاجة لخدمة الإبن . . .

هذا ما يبحث عنه الآباء الثلاثة ، وما يبحثون فيه هو موضوع الحديث ، إنه صراع بين جيلين ، الجيل القديم ويرى بعضه الاكتفاء بقليل من العلم تمثله - جرة القلم - . والجيل الحديث يجمع على الأخذ بأكثر قسط من العلم والثقافة الجيل القديم يرى أن الحياة هي المدرسة الكبرى وأن (من لم يؤدبه والده أدبه الليل والنهار .)

أما الجيل الحديث فيرى أن يستعد بوسيلة العلم وتثقيف الأذهان قبل النزول في خضم الحياة .

الجيل القديم يرى أن الحظ عامل مهم في النجاح . والجيل الحديث يبرهن على أن الرجل المثقف المستنير هو الذي يرغب الحظ على خدمته والسير في ركابه ، وأن المرء بقدر ما يقدم من خدمة لمجتمعه ينال ما يوازيه من خير ونجاح . . .

هذه آراء من مناظرة الجيلين فيها الفائدة وفيها العبرة . وقد يقتنع الجيل القديم فيترك الفرصة ليستكمل الجيل الجديد ثقافته فيبرهن على صحة نظريته وقوة حجته ، ولكن الأخير يرى أن الحقيقة واضحة كالشمس لكل ذي عينين ، وأنه ما على من يشك في فائدة استكمال العلم إلا أن ينظر إلى الأمم كيف تسابقت في مضمار العلم ففاز المتقدمون وتأخر المتأخرون . وهذه دلائل بينة وحجج دامغة على أن العلم هو عدة الحياة . . الحياة بمعناها الصحيح ، الحياة برسالتها الصادقة ، الحياة كما تبدو للمتعلّم وغير المتعلّم على السواء ، علم نافع يعقبه عمل مشمر ، تفكير صحيح يتلوه إنتاج ممكن ، فإذا اجتمع العلم المفيد إلى الرأي الناضج والضمير النزيه ، أمكن للمرء أن يسدى للجمع أجل خدمة تشر النفع العام لخير البلاد . .

محمد الفوزان

الكويت

قال الجيل القديم على لسان مثله :
— أنا أبوك ، أعرف بالدنيا منك . . يكفي ما حصلت من العلم .

فيرد الجيل الجديد على لسان الإبن في لطفة وتشفع :
— يا أبني ، لا تنقف في طريق . دعني أكمل تعليمي .
وادع لي بالخير والتوفيق .

فيعود الأب الحنون ، ويحنج إلى اللين والحلم فيقول بصوت الناصح المحب .

— يا راشد ، الدنيا - كفانا الله شرها - غادرة وأحب أن أدربك على البيع والشراء فتعتاش منه . وأنت قد (ختمت) اليوم وتجر القلم . ؟ خطك زين . ؟ وحسابك مأمثله . ! فإذا تنظّر من المدرسة . ؟

ولكن الإبن الذي ذاق حلاوة الدرس والتحصيل واستضاء بقبس من نور العلم والعرفان ، يعز عليه أن يكون أقرب الناس إليه حجر عثرة في طريق تعليمه وتقدمه ، فيدافع والده برفق ما وسعته المدافعة . ويضرب الأمثال لأبيه بأبناء فلان وفلان ، وكيف نالوا النصيب الأوفى من الثقافة ، والأب يصغى إليه في غير اقتناع ، لاثنين له قناة ، ولا يأبه بما يورد الإبن من حجج وبراهين ، بل يود ، عن حسن نية وسلامة طوية ، لو أنه يستطيع إقناع الفتى الناشئ بأهمية الكيس ، في سوق الحياة . وأن المرء يشق لنفسه طريقاً بماله الوفير ، ويرغب الأب عن قصد نبيل لو أن ابنه وهو الطفل الغرير امتثل لنصائح أبيه في غير اعتراض . .

وعند ما يستعصى الحل على الأب ، يلجأ إلى زيد وعمرو من الأصدقاء يستشيرهم في هذه الرغبة التي تجيش في قلب الفتى الناشئ ، فيقبل على المدرسه ويهجر الدكان فلا يأتيه إلا لمساماً ، مع أن الأب لم يترك وسيلة لترغيب ابنه في الدكان إلا عملها . . ييوج الأب بما يشغل باله من عزوف ابنه عن العمل المبكر واندفاعه نحو العلم وتحصيله ، فيسأل الآباء الآخرين الرأي والمشورة . فيجد الجواب مجتمعا في :

طلائع بعثات الكويت الى مصر

نستطيع أن نقول إن الكويت بالرغم من أنها لم
يتمض على تأسيسها ثلاثة قرون فيها أسبق مدن الخليج في
القرنين الأخيرين إلى الارتشاف من مناهل العلم والرحلة
إلى منابعه وقد تحمل الراحلون منهم مشاق السفر الصعب
حينذاك . واجتياز فياف وقفار من أجل ذلك . وإننا
نبسط في هذا المقال تراجم مقتضبة للراحلين منهم إلى مصر
فقط لطلب العلم في العهد الماضي . مرجئين البحث والتحدث
عن الراحلين منهم لطلب العلم إلى الحجاز والاحساء وغيرهما
إلى فرصة أخرى .

إن أول طالب كويتي رحل إلى مصر لطلب العلم هو
الشيخ عيسى بن علوى . ولا نعرف له الآن أقارب نستطيع
أن نستقي منهم ترجمة وافية لحياته . غير أننا ننقل من أحد
الثقات أن الشيخ هذا يمت بصلة إلى عائلة مصيب . وأنه
اشتغل في بداية أمره بوظيفة حكومية في الرسومات .
وافتح خانوتا للتجارة . قبل هذه الوظيفة أو بعدها . ثم
رحل في العقد الثامن من القرن الثالث عشر إلى مصر ودرس
الدين هناك . وبعد ذلك درس الطب عند أحد شيوخه
حين أدرك أن التخصص في الدين فقط لا يشبع إنسانا قوت
يومه في ذلك الزمن . وسكن مصر ومات بها على الأرجح .
هذا ما حدثناه هذا الثقة وعين وفاته على التقريب سنة ١٢٨٠ هـ
وقد انكشف لنا من هذه المعرفة الضئيلة أن هذا الشيخ
يتمتع بشخصية قوية جداً لا تعرف الفشل مطلقاً . ويمتاز
بذكاء أهله أن يكون تاجراً . وموظفاً . وشيخ دين .
وطبيب . وإننا لرجو أن نوفق . وندعو معاً الأدباء
الكويتيين . إلى البحث والاستقصاء لمعرفة هذا الشيخ
معرفة تامة قبل أن يحجب شخصيته ستار من النسيان
والإهمال والغموض بمرور الزمان .

وتلاه بعد ذلك الشيخ أحمد الفارسي فقد رحل إليها
سنة ١٢٨١ هـ وطلب العلم في الأزهر وغادره سنة ١٨٨٩ هـ
راجعا إلى الكويت وهذه شخصية معروفة فلا حاجة إلى
التنويه بها . وقد زامله طالب علم آخر هناك لا نعرف
بالضبط في أي سنة ارتحل إليها . ويدعى ماجد بن سلطان بن

فهد . كما يروى ذلك أحد أقاربه . وقد طوف هذا المماجد
بعد ذلك . بمدن الخليج واشتهر بكرمه للأجنبي والحذر
منه . وحث الناس على التضامن والاتحاد . ويؤكد أحد
أقاربه أن وناته كانت بالبصرة سنة ١٣٣٦ - ١٣٣٧ هـ
وأن الذي قام بمساعدته وإرسال ما خلفه من التركة إلى
ذويه في الكويت الحاج عبد الله الخليل التاجر المعروف
ولا بد أن الكويتيين الذين عرفوه في البصرة كعبد الله
الخليل وغيره . يعرفون عنه أشياء نجلها . يجب أن نمنح
الثناء لها . لنعرف هذا الرجل العجيب الذي سبق زمانه
بمراحل طويلة .

ورحل بعد هؤلاء الشيخ الحكيم مساعد العازمي .
وهل أحد من الكويتيين لا يعرف هذا الشيخ . ولم يذق
وخز مبضعه ؟ . درس الدين بالقاهرة وأتقن بصنعة خاصة
فن التطعيم ضد وباء الجدري الكريه . وبعد أن مكث
بضع سنوات رجع إلى وطنه . حوالى سنة ١٣٠٠ هـ . أو
قبل ذلك بقليل فأفاد وطنه فائدة جليلة في مكلفه هذا
المرض الذي كان منتشرأ في تلك العهود بشكل فظيع . وقد
ثبت بالتجارب أن من طعمهم هذا الشيخ بمصله لم يقو هذا
الميكروب أن ينال منهم مرة أخرى حتى إن العامة تقول
في اللقاح المحكم (تدين الشيخ مساعد . .) وفضل هذا
الشيخ على كل كويتي تشرف بوخز مبضعه المبارك حين يخزه
وهو يترنم بشعر غنائى شجي يرتجله . يلهمى به الطفل عن
ألم الوخز والتجريح - لا ينسرك فلولاً الشيخ ومبضه لقل من
سلم من هذا الوباء المودى . ولو سلم الشخص فإن جسده
ووجهه لا يسلمان من آثاره وندوبه المغيرين للخلق . ويتمتع
هذا الشيخ بروح خفيفة . وتخلص مدهش في المواقف
الحرجة ؛ ينقل أحد الثقات عنه أنه لما كان في إحدى رحلاته
لعمان أرسلت عليه امرأة أمير رأس الخيمة ، ليجرى لها
عملية للتطعيم ضد الجدري . وكان أهل هذه البلد متعصبين
جداً للإمام محمد بن عبد الوهاب المصلح المشهور . وكانت
الأميرة على جانب من المعرفة فسألت الشيخ . تريد معرفة
مذهبه : أنت أشعري أم سلفي ؟ فقال : سلفي . فقالت :

خمس سنوات في مصر

الوهية التي أتى بها الإنسان ليضع هذه الفروق ويكون ذلك التقسيم في الحقيقة إلا وحدة واحدة لا تتجزأ ولا ينفصل بعضها عن بعض فما الحاضر إلا امتداد للماضي وما المستقبل إلا امتداد للحاضر وما الماضي والحاضر والمستقبل إلا سلسلة واحدة لا تعرف لها بداية أو نهاية — على أن هذا لا دخل له في موضوعنا ولا صلة ، فلنهمل ذلك ولنحصر تفكيرنا في هذه السنوات الخمس . . خمس سنوات كاملة !! إنها في الحقيقة فترة طويلة إذا ما قيسَت إلى عمر الإنسان ؛ وأيام شبابه على الخصوص — وأنا لا أحاول طبعاً أن أقيسها إلى عمري فإن هذا غيب عند الله — ولكنني مع ذلك لا أستطيع أن أتصورها كذلك إلا إذا وضعت أمام مخيلتي طفلاً قد بلغ من العمر خمس سنوات فهو يركض ويتكلم ويدرك . . حينئذ فقط أصل إلى إدراك الحقيقة المرة بأن هذه فترة عظيمة حقاً ، فتتملكني رهبة وهيبة أمام هذه الحقيقة الماثلة . . وأنسى نفسي وأنسى ما حولي وأعيش في عالم الماضي أستعير أيامه أمام خاطري وأستعرض حوادثه فيبدو لي بعضها غامضاً غير واضح المعالم يظهر ثم لا يلبث أن يختفي عن مخيلتي وإذا هو في عالم النسيان .. ويظهر لي بعضها بشكل أوضح وهياة أجلى لأن تأثيرها على فيما يبدو كان عظيماً فلم تستطع يد الزمان أن تمتد إليها بالقضاء والنسيان . . . وتفقر في ذهني إلى هذه اللحظة بالذات إحدى هذه الذكريات وتحتل المكان الأول من تفكيرى وتطرد كل ما عداها من ذكريات وينشغل بها بالي فلا ألتفت إلى غيرها ، ولا أعجب في ذلك فهي تتعلق بمسئلي . . . وكنت حينئذ في السنة الثالثة الثانوية وقد دخل في روعي أن أهيم نفسي منذ تلك اللحظة إلى الالتحاق بكلية الطب ولكنني — وسأقولها بصراحة — كنت متأثراً بما يدور حولي من آراء . . (ولم

ليس من السهل على الإنسان دائماً أن يبعث في نفسه ذكريات قديمة قد اندثرت أو كادت ، وزالت وقدرتها وحرارتها . . . وهذه حقيقة كلما تقدم الزمن بالذكرى أو اتسعت بينهما الثغرة كان تأثيرها على النفس أضعف وأوهى . وكلما كانت المدة أقصر والثغرة أصغر ، كان الأثر أقوى مفعولاً وأشد بروزاً . . أقول هذا حينما أجرد نفسي من أثر الحاضر وأعيش في الماضي — وإن كنت في نفس الوقت لا أتهدى إلى وجود فواصل حقيقية بين ما يسمى بالماضي والحاضر والمستقبل ؛ فما هذه الرموز

ما قولك في الرحمن على العرش استوى ؟ فأجابها جواب الإمام مالك المشهور وهو الاستواء غير مجهول . والكيف غير معقول . والإيمان به واجب . والسؤال عنه بدعة ، فسأله على الفور عن رأيه في محمد بن عبد الوهاب فقال : إن الذين يأتوننا من الرياض يثنون عليه كثيراً . على أن الكوييتيين لا يكرهون هذا الإمام مطلقاً . ولكنهم غير متعصبين له ولدعوته والشيخ يرى فيه رأى قومه لأكثر . .

ورحل بعدهم الشيخ الشاب أحمد بن الشيخ خالد العدساني . ارتحل بصحبة الشيخ يوسف بن عيسى . مد الله في حياته . إلى الأحساء فقرأ هناك . ورحل إلى بومباي الهند . فأتقن فن إصلاح الساعات . وأثار ذكاؤه إعجاب الكوييتيين هناك فعملوا على تفسيره إلى مصر فسافر من الهند سنة ١٣٢٤ هـ قاصداً مصر ومكث فيها مدة غير أنه لم تعجبه النظم التعليمية التي كانت سائدة في دور العلم هناك فترك راجعاً من مصر إلى الحجاز . ودرس عند أحد الشيوخ ليزيد تحصيله غير أنه لم يلبث أن أصابه ألم ببطنه اضطره إلى السفر إلى أهله . فارتحل وهو مريض يعاني آلام البطن فوافته المنون بعد وصوله بيوم واحد رحمه الله . وكان ذلك حوالى سنة ١٣٢٦ هـ

يكن من ذلك عن رغبة صادقة أو ميل طبيعي فإنني لا أنحمل رؤية مريض فكيف أقف نفسى على العلاج والتطبيب !) بأن المستقبل للطب ، وهم في الغالب يقصدون بذلك - المادة - بيننا هنالك كما هو أهم مما يتعلق بالميل الأصلية نفسها أو بالمستقبل أو السعادة التي يجنونها من وراء اختياراتهم في مستقبل الأيام . وقد اقتنعت فعلاً بفكرتهم وأخذت بها ؛ ولكن ما إن برزت الحقيقة أمامى سافرة حتى أذعنت لها واستسلمت مختاراً طائعاً . . . كنت أحدث نفسى : « هل أنت حقيقة تعنى ما تريد وهل تحب أن تحترف مهنة الطب في مستقبل الأيام وهل ستخلص لهذه المهنة لو كان الأمر كذلك ؟ . تكلم بصراحة فإنك أمام نفسك وإذا جاز لك أن تغالط غيرك وتخدعه فإنك لا تستطيع أن تكذب على نفسك وتغالطها بأى حال من الأحوال . . . ثم إن المسألة أخطر مما تتصور فهى تتعلق بمستقبلك الذى تدب عليه سعادتك وتكون شخصيتك ، وهذا أمر يخصك أنت وحدك . . . فهل جاد أنت فيما تنوى أو أن هناك أسباباً أخرى أغرتك . . . وأنت بعد مخير فيما تختار مادامت صادقا فيما تروم مخدماً فيما تنوى . . . ولكن يخيل لى أن الأمر بالعكس ، والرأى رأيك أولاً وأخيراً فالنظر ماذا ترى . . . » وأعترف بأننى شعرت بالإحراج أمام هذه الحجة القوية ، ولم أستطع أن أنكر أن الباعث الوحيد الذى تأثرت به هو المادة دون أى باعث آخر سواه وقلت لنفسى :

إنك يا هذا مخدوع فلم تسعد المادة فى يوم من الأيام على وجه البسيطة مخلوقاً وإن كان الإنسان يصر بالرغم من ذلك فى أن يعتبرها السبيل الوحيد المؤدى إلى السعادة الحقة . . . وإذا كان هذا هو كل ما تتمناه فى حياتك فعلاً فإن الأمل سهل مما تظن فقم من ساعتك وأرح نفسك من مشقة الدرس وتعب التحصيل واتبع الوسائل الناجعة التى أتبعها غيرك فى جمع المال والتوصل إلى الثراء فلست بأقل منهم ذكاً ولا دهاءً أو حسن تدبير . . . أو غش وادخع وراوغ وتلق وافعل كل ما يمد لك سبيل الغنى والاثراء إذا كنت حقاً تعنى ما تقول . . . » ولم يتحمل ضميرى كل هذا التوبيخ طبعاً فعدلت عن عزمى ورضخت لرغبتى وميولى الطبيعية وأمرى لله ! . . .

وما انتهى الحديث إلى نفسى إلى هذا الحد حتى أعود إلى التفكير مرة أخرى فى هذه السنوات الخمس التى فانت من عمرى وليس إلى عودتها من سبيل فيتمثل لى شبحها هائلاً كالعملاق خيفاً كإررد من الجن وإذا بحسرة صارخة يرن صدهاها بين الضلوع تقطع على سبيل التفكير وتغير مجراه . . . هذه الحسرة المكتومة كثيراً ما تعاودنى بين وقت وآخر وتمسك بتلابيب ضميرى تناقشنى الحساب وتزن أعمالى السابقة بميزانها الدقيق فإذا - وبالأأسف - كفة الفشل دائماً راجحة وكفة النجاح شائلة فيتعكر صفوى وينطفئ بارق الأمل . . . ولكنى مع ذلك تلح على وتعيرنى وتهمنى بالتقصير والإهمال فأحس بشعور ثقيل ولكنى لا أستطيع التخلص منه على أى حال . . . هل قتت مهمتى فى هذه الحياة على خير الوجود وهل حققت بعضاً من كثير من الآمال التى منيت بها نفسى وكانت طيورها تحوم حول رأسى تبشرنى بالمستقبل الباسم الموعود؟ كلما استعرضت هذه الخواطر فى رأسى أبحث عن الحل الشافى الذى قد أحسن فيه بعضاً من الراحة القلبية ، كانت النتيجة مخيبة وكان الجواب واحداً لا يتغير « كلا . كلا . . . » حتى أصبح عندى يقيناً ثابتاً بأن هذا الجواب البغيض سيبقى على هذه الصورة إلى أبد الآبدين ولا أمل أن يكون - فى يوم من الأيام - كما أحب أن يكون « أجل . أجل . . . » ، وترجئنى هذه الأفكار السوداء وتبلبل خاطرى فأصحو من غفوتى وأخلص من كابوس الماضى الخيف وأعود إلى الحاضر مرة أخرى ، فأطل من النافذة لا تأمل الطبيعة وأخفف من حدة عواطفى وجيشان نفسى ، وأنظر إلى الدنيا فإذا هى مظلمة كثيفة وإذا السماء ملبدة بغيوم داكنة كثيفة تمنع عنى زرقعتها وصفاءها كما يحجب (المستقبل) عنى أحواله وحوادثه . . . وما تدور هذه السكمة (المستقبل) فى خاطرى حتى تهاجنى جيوش التكهنات والتخمينات ، ولكنى لا أحب أن أذكر عنها شيئاً . . . ومهما يكن من أمر فإن الأمل بيد الله والله رؤوف بالعباد.

على نكربا الانصارى

مَهْلِكٌ لَمْ يَفْخَمْ مَهْلِكٌ

عن خصائصهم ، ولا شك أن اختيار الأسماء في مثل هذه المواقف يتطلب ذكاء وكياسة وخبرة طويلة بالجو المسرحي ، ويغلب على ظني أن الممثل الموهوب الأستاذ حمد رجب صاحب فكرة هذه المسرحية التي نتحدث عنها هو الذي يخطر بالبال حين السؤال عن وضع هذه الأسماء .

وأعجبني من الشاعر المتوثب الأستاذ أحد العدواني أن يخضع محور الشعر وقوافيه ، وكلمات اللغة السهلة الواضحة ، لذلك الحوار المتشعب المختلف الأغراض والأهداف ، وقد أعجبت فعلاً بمجهود الشاعر الشاب في هذه الناحية ، فالببت الواحد أحياناً كان يقسم على أربعة أشخاص ، وكل قسم من الأقسام الأربعة إما سؤال أو جواب أو اعتراض أو تعليق . ومثل هذه الطاقة غير مشهورة أو شائعة بين شعراء اليوم . فقد افتتح تاريخها الشاعر الفرد أحمد شوقي ، بمسرحياته المشهورة ثم أغلق الباب بوفاته ، فلم نر بعده إلا لمحات في هذا الميدان ... ولكنني أعود فأقول لأعجب أن يجيد العدواني هذه الإجابة فهو من أشبال كلية اللغة العربية حرسها الله معقلاً للغة القرآن وأدب العرب . ومن الأبيات الجميلة التي استوقفتني في هذه المسرحية قوله :
وكنيت إذا عتبت على الليالي صفت مذعورة ووعت عتابك وقوله أيضاً ، وهو من أروع الصور الشعرية :

إنما الأمر في يدي صارم في يد البطل !

وقوله ولعله يناسب ظروفنا الاجتماعية :

ومن يشتك من ظالم عند ظالم فقد ظلم الحق الصراح على علم وقوله يصور تحكم الفتى القادر في تابعة الدليل :

امش اعتدل ، لا تنقل او فاعتدل ، ثم انتقل !

والمسرحية بعد هذا منزعجة في فكرتها وحوارها من صميم الحياة التي يحياها العامة والجمهور ، بما فيها من غرائب ومتناقضات ، فهي تصور لك في براعة حكيمة وفكاهة فكاهة كيف يتجسم (مركب النقص) في نفوس الضعفاء فيحاولون تعويض نقصهم بالتعالى على سواهم ، أو التظاهر بما ليس عندهم . وأعود فأكرر ثنائى على هذا المجهود الأول ، راجياً أن تتبعه مجهودات ، وأن تدخل مسرحيات البعثة في صميم مشكلاتنا ، وتعرض ما خلد من تاريخ أجدادنا وبطولات أسلافنا حتى يعاون المسرح في تكملة النهضة الإسلامية الحاضرة .

أحمد الشرباصي

المدرس بالأزهر الشريف

هذا عنوان تمثيلية شعرية للمسرح المدرسي . وقد وضع فكرتها الأستاذ حمد رجب ونظمها شعراً الأستاذ أحد العدواني وكلاهما من شبيبة الكويت الناهضة التي تتجاهد في سبيل العلم بالديار المصرية ، وهذه التمثيلية هي أول مجهود لبعثة الكويت ينشر على الناس في كتاب ، وقد أعجبني أول ما أعجبني هذا الشكل الأنيق والطبع الحسن والترتيب المحكم الذي ظهرت فيه هذه التمثيلية على الرغم من صغر حجمها . كذلك أعجبني ذلك التقديم السريع الجامع رغم سرعته الذي كتبه أخى المربي المفضل الأستاذ عبد العزيز حسين مدير بيت الكويت بالقاهرة ، وأعجبني خلو المسرحية من العنصر النسائي ، وهذا بطبيعة الحال يتطلب وضعاً خاصاً ومجهوداً شاقاً ، ولكننا في البيئة الإسلامية الشرقية نحتاج إلى خلو مسرحياتنا من العنصر النسائي حتى لا نتمرد على تعاليم شريعتنا وموروث عاداتنا ، وقد كذب الذين قالوا إن خلو المسرحية الحديثة من العنصر النسائي يفقدها بهجتها ومرحها ، فإن المؤلف المسرحي إذا كان قديراً يستطيع أن يدخل على أسماع النظارة وقلوب المشاهدين أو القارئ بالبهجة والطرب والحياة بدون نساء . وهذه المسرحية القصيرة التي نعرضها اليوم تعطينا دليلاً واضحاً على ما نقول ، فهي بفكرتها الجيدة وشعرها السلس العذب تفيض بالحركة والحياة والإثارة ، ويقيني أن مثل هذه المسرحية لو قام بتمثيلها ممثلون قادرين يجيدون لبلغوا شغاف القلوب من المشاهدين .

وأعجبني في المسرحية اختيار الأسماء ، لأن مجرد التلطف بها يوحى بسماة كثيرة من خصائص أصحابها والمسمين بها . فخبيل ، صاحب مكتب المقاولات المتظاهر بالأناقة في اللباس والمشيئة والهيئة ، والذي يكتب على واجهة محله « راجي العفو الشامل ، خبيل المقاول ، وخبيل ، خادم خبيل الخاص ، التافه الشخصية ، المحب للظهور ، وخبيل ، ساعي المكتتب ، القصير الأعرج ، ضعيف الأعصاب .. هذه كلها أسماء مثيرة مضحكة ، واصفة لسماة أصحابها ، معبرة

ميناء الكويت الحديث

الجمارك من رسوم البضائع في السنة الأخيرة هو مليون وستائة وخمسة وسبعون ألف روبية ، بينما تزيد ميزانية دائرة المعارف وحدها على هذا المبلغ كله . على أنه إذا كان تطور البلاد قد قلل من أهمية دخل الجمارك ، فإن الميناء ذاته أصبح أكثر أهمية من ذي قبل ، بسبب ازدياد حركة الواردات ،

وازدهار التجارة ، واطراد العمران ، وحاجة البلاد إلى ميناء عصري تواجهه به ما ينتظرها من تقدم ، وتلاني به ما تشعر به من عدم ملاءمة الميناء السابق لما وصلت إليه البلد من تطور . وقد كان ما يصل إلى ميناء الكويت قبل عدة سنوات من البواخر لا يتجاوز واحدة أو اثنتين في الأسبوع ، بينما أصبح معدل ما يصل

الكويت من بواخر الشحن

أربعين باخرة شهرياً ، بعضها من إنجلترا وبعضها من هولندا والنرويج وأمريكا والدنيمرك ، على أن معظم ما تحمله هذه البواخر خاص بشركة زيت الكويت ، وإذا قارنا ما تنقله لها بما تنقله من البضائع التجارية للكويت ، كانت النسبة عشرة آلاف طن للشركة وطن واحد لتجار الكويت ! وإلى جانب ذلك تصل الكويت باخرة من البصرة وأخرى من الهند أسبوعياً لنقل البريد والركاب والبضائع ، وليست البواخر هي الوسيلة الوحيدة لنقل البضائع إلى الكويت ،

أهل موقع الكويت الجغرافي من أهم عوامل نموها وازدهارها ، وهذا الموقع وذلك الميناء والخليج الهادئ جعل من الطبيعي أن يتخذ الكويتيون البحر مجالاً رئيسياً يمارسون فيه نشاطهم . وقبل سنين قلائل ، كان الغوص على اللؤلؤ شغل الكويت الشاغل ، وموردها الغزير .

وكانت صناعة السفن

الشراعية المختلفة الأحجام — ولا تزال — من

الصناعات الهامة في البلاد . ويكفي لكي

تدرك أهمية الميناء البحرية في الكويت أن تسير

على ساحل المدينة ، لكي ترى مشات من هذه

السفن ترسو في الأحواض أو تمخر الخليج . . .

وكانت الكويت تعتمد في حياتها ، إلى جانب

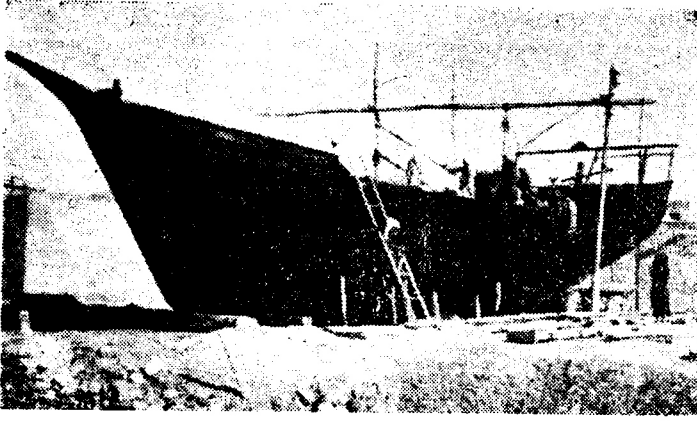
ذلك على التجارة حيث تردها البضائع للاستهلاك

المحلي وللتصدير إلى البلاد

المجاورة . ومن هنا كانت أهمية الجمارك كمورد حيوي يغذي مطالب الحكومة ودوائرها ، وقد كانت الجمارك إلى حين استتباط البترول في الكويت ، هي المورد الوحيد للبلاد ، إذ لم تكن هنالك ضرائب من أي نوع ، فكان دخل الميناء يمثل ميزانية الحكومة إذ ذاك . . . والآن وقد تطورت الكويت تطورها الاقتصادي الأخير بسبب منابع البترول ، فإن هذا المورد لم يعد إلا جزءاً صغيراً من ميزانية الحكومة العامة ، ويكفي أن تعلم أن وارد



منظر من ميناء الكويت قبل التجديد



سفينة آلية في طور الانشاء

فإن أسطول الكويت الشراعى الذى اشتهرت به
يؤدى خدمات كبيرة للبلاد ، ويساعد على الانتعاش
الاقتصادى فيها ، وتجوب هذه السفن التى تبلغ حوالى
اربعمائة سفينة تنراوح حمولتها بين مائتين واربعمئة
طن ، الخليج الفارسى وسواحل الهند وأفريقية ،
وتعود بعد الموسم محملة بما يحتاج إليه الكويت من
بضائع . . . وبلغ مجموع السفن الشراعية فى الكويت
حوالى ألف سفينة أكرها قاطبة سفينة حمولتها
ستائة طن . وقد بدأت المحركات الآلية تأخذ طريقها
إلى هذه السفن ، حيث تأمل البلاد أن تتحول عما
قريب إلى أسطول آلى يعين به .

كل هذا حدا بوزارة الامور إلى تجديد إدارة الميناء
وتوسيع شتى منشآته بحيث تغدو هذه الإدارة من أجل

وأحدث المباني

الحكومية . وقد

امتد البناء الجديد

من قصر السيف

إلى نهاية الشارع

الجديد حيث

شيد فى مواجهته

بناء جديد لشرطة

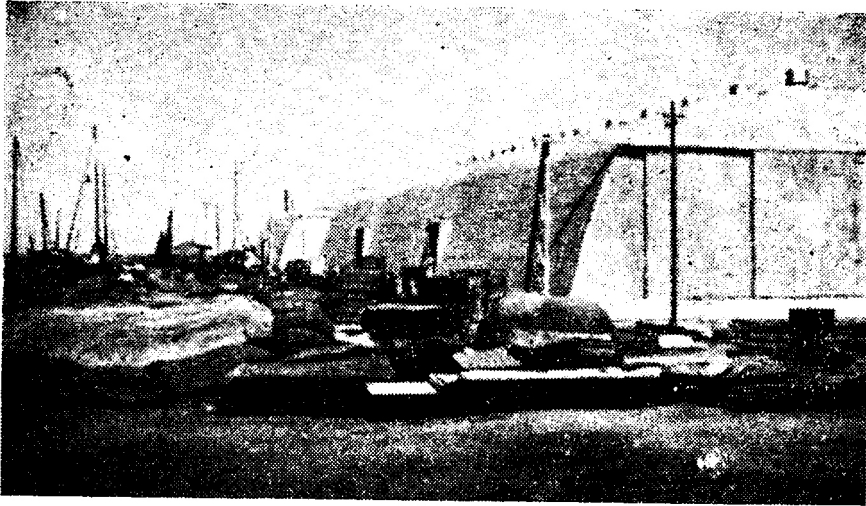
الميناء ، كما شمل

هذا التجديد

منشآت المباني

الداخلية

والأرصفت وأقيم



جانب من مخازن البضائع الجديدة

رصيف ثان

للسفن الشراعية

ورصيف خاص

لتنزيل البنزين

وغيره من المواد

المتلينة . وأنشئت

سنة مخازن

للبضائع يسع

أكبرها أربعة

آلاف طن

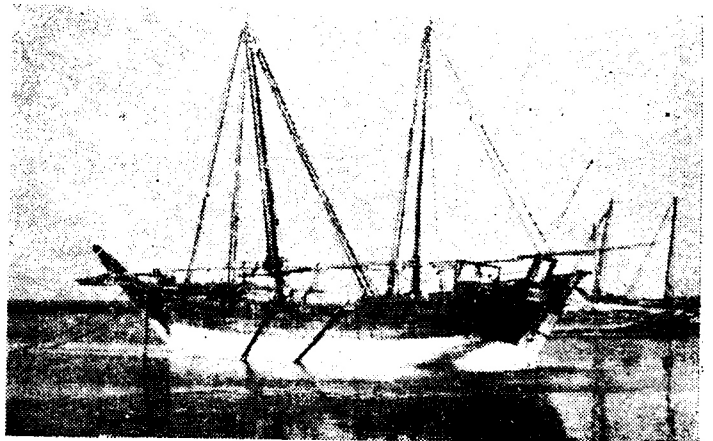
وأصغرها ألفاً

وخمسائة طن ،

وستمدد سكة

حديد لتفريغ وتوزيع البضائع من الأرصفة إلى المخازن
بدلاً من نقلها بواسطة الجمالين أو الوسائل البدائية
الأخرى . وأحيطت دائرة الميناء ومنشآتها بسيج
يمتد من طرفها الشرقى إلى آخر شرطة الميناء .

وعند الانتهاء من هذه المنشآت ، ستكون إدارة
الميناء وملحقاتها من أهم الدوائر الكويتية الناشئة
التي شملها التجديد والتطور الذى أخذ يعم كافة الدوائر
الحكومية الأخرى ، مما يسهل على الادارة الحكومية
أداء واجبها ، كما ييسر على الأهلى أداء أعمالهم ،
وفوق ذلك تعد هذه الدوائر مثلاً يحتذى فى الإنشاءات
الحديثة للكويت الحديثة .



« يوم » كويتى كبير

الترديد والتجديد

مرير، في شرقنا العربي منذ مستهل هذا القرن، ولا تزال معركتهما حتى اليوم، في بعض نواحي الوطن العربي الأم، وأعني بهما: الأدب العربي القديم، والأدب العربي الحديث، أو على الأصح التقليد والتجديد في الأدب. ولقد خفت صوت الجدل، وهذا النزاع أخيراً بتغلب فكرة التجديد على فكرة التقليد، وآمن كبار الكتاب من أدباء وشعراء في الأقطار الشقيقة بفائدة الأولى وعقم الثانية، وانتصار فكرة التجديد لم يكن لأن مفكرى العالم الغربي قد اعتنقوها بل لأنها الصواب كذلك.

وعلينا نحن أن نختار أحد الطريقتين، بل علينا أن نعتنق فكرة التجديد بالذات، دون أن نضيع الوقت في الجدل العقيم لنرى أيهما الأصوب، ذلك لأن النتيجة الحتمية لذلك الجدل، ستكون ولا ريب الوصول أخيراً إلى ما وصل إليه قادة الفكر، ولكن البت المباشر سيكسبنا وقتاً قضاه غيرنا في نقاش لا طائل تحته.

فعلى كتابنا وشعرائنا إذن أن يسلكوا طريق التجديد في الشعر والنثر... عليهم أن يخلقوا أدبهم خلقاً، أو على الأقل عليهم أن يحاولوا ابتكار معاني جديدة وفكرًا حية، وأن يعبروا عنها بأسلوب مبتكر أيضاً، على أن يكون تعبيرهم ذاك تعبيراً صادقاً حقيقياً صادراً عن الوجدان لا زيف فيه ولا افتعال. فيبرزوا لنا في شعرهم ونثرهم صوراً تختلج بها مشاعرهم، فلا يصف الشاعر منهم منظراً لم يره في الواقع ولم توحه له

نحتفل ببلوغ مجلة « البعثة » عامها الثالث، لا لأنها أمنية طالما تمنيناها لتسد فراغاً في مجتمعتنا الحديث، ولتكون أول بادرة من بوادر الصحافة الأدبية عندنا وحسب، بل لأنها تمثل إرهابات نهضتنا الفكرية، ومقدمة من مقدمات نشاطنا الأدبي الجديد، فلنأمل لجللتنا العزيزة عمراً متديداً، وسبقاً جديداً، وتقدماً سريعاً. ولنتحدث بهذه المناسبة عن التجديد...

نحن الآن، ولا شك، على أبواب نهضة أدبية، دليلنا عليها هذا الوعي الفكري وهذه المساهمة من أدبائنا وشعرائنا في حقل الانتاج، تلك المساهمة التي وإن كانت حتى الآن ضئيلة، إلا أنها، على وجه العموم، تبشر بمستقبل زاهر لأدبنا الحديث. وما دمنا في أول الطريق فإن من الضروري أن نرسم لنا وجهة أدبية ننتهجها في الأيام المقبلة، لأن السير دون هدف واضح، وبلا خطة معلومة إنما هو مضيعة للوقت وفوضى، وهنا يتعين علينا أن ننظر في الاتجاهات الأدبية في أقطار العروبة الأخرى عامة، لنقتفي لنا منها طريقة، نستطيع بها مجارة النشاط الأدبي في البلدان الأخرى، في أقل ما يمكن من الوقت، على أن تمتاز تلك الطريقة بلاء متبلاً لأحوال بيئتنا وانسجامها مع نفسية مجتمعتنا، وهذه الميزة تساعد عامل السرعة الضروري أيضاً...

هناك طريقتان أساسيان لاثالث لهما في الاتجاهات الأدبية الحديثة، قام حولهما جدال طويل وبينهما فضال

مخيلته الشعرية إبحاءً ذاتياً ، ثم إن عليهم أن يستخدموا مواهبهم في رسم ما يرونه في بيئتنا ومجتمعنا من عادات وتقاليد ومشاكل اجتماعية وأخلاقية ، ويعالجوا شجب الضار من معتقداتنا الأخلاقية والاجتماعية والبقاء على النافع منها ، وبذلك يتخلصون من التردد الملل والتقليد الأعمى والمحاكاة الجامدة .

إن اجترار الآراء والأفكار التي خلدها لنا شعراء العرب وكتابتهم القدماء إنما هو الجود بعينه لأننا لن نستفيد من هذا العلك شيئاً ، إنما المجدى هو أن نحاول نحن أن نخلد أشياء جديدة للأجيال المقبلة . وترديد ما قيل من آراء ونظريات وأفكار قديمة ، سهل ميسور لكل من يدلى دلو ، لأن أقصى ما يصنعه المقلد هو أن يضع لفظة مكان أخرى ، وقل أن تجد معني قديماً كساه المقلد حلة أفضل مما كان في الأصل .

أحكم على من يطالب ببقاء القديم على قدمه أو تقليده ومحاكاته بأنه مفلس لا بضاعة عنده ، فهو يريد أن يجتر ما قيل ليظفر منك بالانتساب لدولة الشعر أو النثر من أيسر السبل .

كتب صديق السيد عبد الله الصانع في العدد الثالث من مجلة « كازمة » بحثاً في موضوع مشابه لموضوعنا هذا ، وأنا لا أريد أن أقول شيئاً عنه ، بيد أن لي كلمة أحب أن يتسع لها صدر الصديق العزيز وهي أنه كان من الأفضل والأجدى علينا وعلى الأدب العربي الحديث ، أن يخرج لنا الدكتور طه حسين كتاباً عن محنتنا في فلسطين ، أو عن محاربة الأمية في الشرق العربي من أن يكتب لنا عن « الفتنة الكبرى » وليس هذا انتقاصاً مني لهذا المؤلف القيم ، وما أنا من يبخل الدكتور حقه الكبير وفضله الأعظم ، ولكن ألا يرى الصديق أن في العالم العربي — بأحداثه الحاضرة ومشكلاته الاجتماعية وتعدد

بيئاته وتباين عاداته — مجالاً أوسع لخدمة الفكر العربي الحديث يستأثر بوقت المفكر وجهده في التهذيب والتقويم والخلق الجديد وتوخى المصلحة الآتية والمستقبلية لمجتمعنا العربي عامة ، هذا من جهة ومن جهة أخرى نرى أن أكثر كتابنا وشعرائنا قد أمضوا نصف القرن الأخير في تكرار ما قاله الأولون ، يرددون معانيهم ذاتها ، ويقلدون أساليبهم عينا ولا يخرجون عن دائرة تفكيرهم أبداً ، حتى أنهم لم يتركوا لنا نحن شيئاً نذكره !! ولم يبتوا لنا ما نقلده ... أرايت ؟ كيف أن دعوتنا إلى التجديد والخلق يفرضها علينا الاضطرار أيضاً ، فان ذهبنا تقلد التقليد وذكرر التكرار انحططنا إلى مستوى السخف والهذيان ، وحينئذ يذهب إنتاجنا جفاءً ، لأنه لن ينفع الناس ، فعلياً إذن أن نحشد مواهبنا ونعد ثقافتنا لا بتكرار أشياء جديدة ، ومعالجة قضايا الساعة ، ومشكلات الحاضر الذي نعيش فيه ، وليكن لنا من ماضينا العربي المجيد ما يدفعنا لخلق حاضر جديد ، ومستقبل جدير بالخلود ولنتسوح آدابنا القديمة معاني وأفكاراً خليقة بأن نضيفها إلى تلك الآداب الرفيعة ، فلا نظل كما نحن الآن ندور حول أنفسنا كساقية جحا .

حمانا — لبنان
فهر يوسف الدويري

إن المرأة التي سلبت نفسها ورأيها وحرمت نصيبها من الرجود ووسمت بوسام من الذل والهوان لا تكون امرأة فاضلة ، ولا تتمكش عن أمة فاضلة ذلك لأن المرأة إذا استشعرت المهانة من زوجها هانت عليها نفسها وأحرمت هانت عليه نفسه ألا يتمتع عن دنية ولا يعتصم من منقصه .
د من كتاب المرأة العربية في جاهليتها وإسلامها ،
للشيخ عبد الله عفيفي بك



دائرة الجوازات والجنسية

تم بناء دائرة الجوازات والجنسية الجديدة ، وانتقلت المكاتب إليها ، وعهد بالإشراف الفني إلى أحد الفنيين الفلسطينيين . تحت رئاسة سمو الشيخ عبد الله المبارك .

الشرطة

زيد عدد الشرطة زيادة ملحوسة ، وعهد إلى مدرب فني في تدريبهم وإعدادهم والمتنظر أن يبلغ عددهم حوالي خمسمائة شرطي نظامي يقسمون على مناطق الكويت المختلفة .

البنائات

- انتهى البناء الجديد لدائرة الميناء ، وزاول الموظفون العمل بها .
- أوشكت البناية الجديدة للبنك على الانتهاء ، وهي تقع بجانب مديرية الأمن .
- يزيد الإقبال من الملاك على تشييد المباني على النظام الحديث سواء في ذلك المساكن أو المحلات التجارية والدوائر المالية .

دائرة الاوقاف

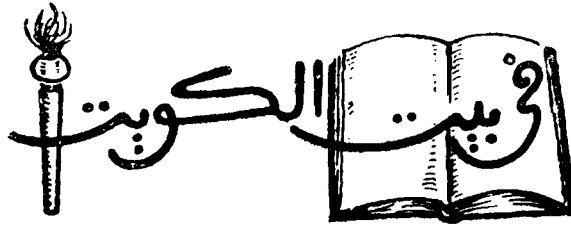
تقرر إنشاء دائرة للأوقاف بالكويت ، وقد أصدر سعادة رئيس المحاكم في ١٥ صفر ١٣٦٨ هـ - ١٦ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م البيان التالي ، رأى حضرة صاحب السمو أمير البلاد وحاكمها المعظم ، وهو الساهر على خير الرعاية . أن المصلحة العامة تقتضي بوضع نظام فيه الإشراف التام على الأعيان الموقوفة ، والرقابة المحكمة على من تسند إليه نظارتها ، ضماناً لحسن إدارتها . وضبطاً لربيعها ، وما يصرف عليها . وسديلاً مؤدياً إلى زيادة غلتها ، وتحقيقاً للأغراض

مجلس المعارف

- ◆ تعين لعضوية مجلس المعارف بالإضافة إلى أعضائه السابقين حضرات السادة : يوسف الخيضي وسليمان مسلم وعبد الرزاق رزوقي وأحمد هاشم الغربلي وأحمد محمد البحر .
- ◆ عين السيد رجب رفاعي النقيب مديراً للاشغال في إدارة المعارف في المكان الذي كان يشغله السيد عبد الله الزيد
- ◆ قرر مجلس المعارف ضمن سياسته الإنشائية للعام الدراسي المقبل : بناء مدرسة للصناعات ، وإنشاء الملعب الرياضي الكبير ، وبناء مدرسة للبنين بدروازة العبد الرزاق ، وإنشاء مدرسة للبنات بالمرقاب .
- ◆ تبحث إدارة المعارف الآن عن أماكن ملائمة لتشييد مدرسة للبنين في القبلة ، ومدرسة أخرى للبنين في الشرق .
- ◆ تقرر نقل مكتبة المعارف العامة من مكانها الحالي بعد الحصول على مكان جديد مناسب تنشأ فيه بناية خاصة لها تتوافر فيها الشروط المطلوبة .
- ◆ قر الرأي على الشروع في أول العطلة المقبلة في إنشاء مدرسة التجارة في الشارع الجديد بالمحل الذي اشترى لها خصيصاً ، وعلى تعمیر وبناء صفوف جديدة في المدرسة الأحمدية ، وعلى بناء منازل للعلمين .

الصحة

تفكر دائرة الصحة في الاتفاق مع أحد مصحات الأمراض الصدرية في لبنان لإرسال الفقراء من المصابين الكويتيين إليه على غرار ما تفعله الحكومة العراقية من إرسال المرضى العراقيين على حسابها إلى مصحات لبنان . فإذا نفذت هذه الفكرة ثم نفذ مشروع بناء مستشفى السل الذي وعدت به شركة البترول الجديدة فينسانرجو القضاء على هذا الداء الويل بالكويت .



◆ بمناسبة المولد النبوي الشريف تقيم البعثة احتفالها السنوي بهذه المناسبة السعيدة فيقدم فريق التمثيل تمثيلية المروءة المقنعة ، والفصل الأخير من رواية مجنون ليلى

لشوقي بك ، ثم يقدم الشاى للدعويين من رجال التعليم وأصدقاء البعثة .

◆ قام فريق من الطلبة في يوم الجمعة ٧ يناير بزيارة مصانع كوتسيكا للسيرتو بطرة حيث

اطلعوا على وسائل انتاج هذه المادة الهامة من غسل القصب ووسائل انتاج الخل وغير ذلك من المواد . وقد أفلتهم سيارة من البيت في الساعة التاسعة صباحا وعادوا في

النيلة التي قصدها الواقفون . لذلك . أصدر حفظه الله أمره الكريم بإنشاء دائرة الأوقاف ، على أن يكون اختصاصها وطريقة تشكيلها ميبنيين بلائحة داخلية تضعها رئاسة المحاكم . والله المسئول أن يوفق الجميع لما فيه خير العباد والبلاد .

هذا والمرشح الأول لتولي إدارة هذه الدائرة هو حضرة الأستاذ عبد اللطيف الشعلان .

دائرة البلدية

أخرجت دائرة بلدية الكويت ميزانيتها لدورتها التاسعة عشرة سنة ١٣٦٧هـ ، وتبلغ مجموع الميزانية ٤/١٣٧،٠١٩٠ روية ، وقد استلمت البلدية من مالية الكويت مليوناً وثلاثمائة ألف روية ، وفي عدا ذلك فإن أهم الواردات هو إيراد الجمارك وهو ١٥٦ ، ٢٠٦ روبيات . ورسوم السوق ٨٧٥ ، ٧٦ روية ورسوم البرول ١٨٥ ، ٣٣ روية ورسوم السيارات الأجنبية ٤٦٧ ، ٢٩ روية . وقد

الساعة الواحدة ظهراً في نفس اليوم .

◆ وسيقوم فريق من الطلبة يوم ١٤ يناير بزيارة استوديوهات الاهرام للاطلاع على وسائل انتاج الأفلام السينمائية بمصر .

◆ استضاف بيت الكويت في أواخر يناير وأوائل ديسمبر تلاميذ كلية فكتوريا الكويتيين الصغار بمناسبة إجازة الصيفية في رأس السنة

رزئت مصر والبلاد العربية جمعا بمصر
المغفور له صاحب الدولة

محمود فرهمي النقراسي باشا
ود البعثة ، تشارك الشعب المصري والشعوب العربية حزنها على الفقيد العظيم .

الميلادية . وقد عادوا في السابع من يناير .

◆ يزور القاهرة السيد جاسم محمد الغانم قادماً من لبنان .

ربحت البلدية من فتح الشارع الجديد ببيع بعض الأنقاض والممتلكات مبلغ ٧٩٣ ، ٣٧١ روية . أما المصروفات فإن أهم وجوها رواتب الموظفين والحراس والمراقبين وغيرهم وهي ٩٢٠ ، ٣١٢ روية . والسيارات ومصروفاتها ٧٨٥ ، ٩٧ روية ، ومصاريف القطع والتعويض لتوسيع الشوارع ٣٦٧ ، ٦٩ روية وإنشاء خزان جديد للياه ٢٦٤ ، ٦٢٠ روية ، ومصروفات الشارع الجديد ٧٢٣ ، ١٧٧ روية . وللبلدية ثمن ممتلكات في الشارع الجديد وشارع دسمان مقيمة ٣٨٢ ، ٢٢٤ ، ١٠ روية .

من العراق

قام فريق من الطلاب العراقيين بزيارة للكويت ، وقد انتدبت دائرة المعارف فريقاً من الأساتذة لاستقبالهم والعناية بهم ، وأسكنوا مصر سعادة الشيخ عبدالله الجابر الصباح في السرة .

من طبائع أهل الكويت وعاداتهم

الكويت بلد عربي صميم تربطه بالبلدان العربية الأخرى روابط الدم وروابط الدين، فهي قطعة من المحيط العربي وجزء لا يتجزأ من جزيرة العرب، مهد العروبة والإسلام.

لقد وطأت أرضها لأول مرة في حياتي، وكنت قد سمعت عنها من الوافدين إليها، وصور لي البعض شيئاً من حقائقها، وشذرات من تاريخها إلا أن ما سمعته وما قرأته، لم يصور لي ما لمسته حقيقة راحة من أثر نفساني تركه أهلها مطبوعاً في قرارة نفسي، وقد شاء الحظ أن يسعدني بالتعبير عما يحول في خاطري، وأتاحت لي الفرصة لأن أنشر شيئاً عن بعض الطبائع والعادات المستملحة المتأصلة في الكويت بعد أن استجليت آفاقها وتلميت طبيعتها ولاست فيها حياة المجتمع، فلعلني أستطيع أن أفها حقها وأطلع القارئ على شيء من مزايا أهلها:

الكرم : — الكويتي كريم بطبعه سخي بفطرته فهو يمثل أجداده الغابرين في هذا الباب أصدق تمثيل يقرى الضيف ويقدم له أجود ما عنده من الطعام ويسمى في راحته ما أمكنه. وإني أقدم للقارئ صورة واقعية من الكرم الكويتي الأصيل: وهي أن جماعة من الطلاب العراقيين قدموا إلى الكويت ومعهم أساتذتهم، فانتدبت دائرة المعارف أشخاصاً يذهبون في السيارات لمقابلة الضيوف وليوصلوهم إلى قصر أعد لهم هو قصر رئيس المعارف الشيخ عبدالله الجابر، وقد جهز بجميع ما يلزمهم من أثاث وغيره وقام رئيس المجلس وأعضاؤه يسهرون على راحتهم كما أقيمت لهم الولائم، وذبحت الذبائح، وهرع المعلمون والطلاب إلى القصر كما هرع قسم من أهالي البلدة حيث أقيمت حفلات السمر فتجلت بهذه الزيارة صورة من صور الكرم الكويتي بأجلى مظاهره.

الاجتماع في الدواوين : — وهنالك عادة تعتبر نواة النوادي وأساس الجمعيات وهي عادة الاجتماع في أمكنة خاصة، متعددة تدعى بالدواوين، وهي كثيرة في الكويت ويتعهد بها الأغنياء وأصحاب الجاه، ويقع فيها صاحبها في جناح منعزل عن جناح بيته الذي يسمى

« بالحرم » ويجلس فيها كل ليلة حيث يقصدها الكثيرون فيستقبلهم صاحب الدوان، بوجه باسم وبشاشة معبودة ويحييهم فرداً فرداً ويقدم لهم القهوة العربية والشاي. وتجري على ألسنة الحاضرين طائفة من الأخبار العالمية والمحلية والقصص والنوادر الطريفة والأبحاث الاجتماعية، كما أنهم يستمعون إلى المذيع الذي قلباً مخلو منه ديوان، ولذلك تجد الكثيرين مطعين على الأخبار وعارفين بدقائق الأمور السياسية والجغرافية والأدبية. جمال العشرة : — واللطف سجية يتمثل بها كل فرد

في الكويت فهو بشوش في خلقاته، رقيق في كلامه، بعيد كل البعد عن الخشونة، كما أنه بعيد عن ألفاظ التصنع والرياء، فتلبس اللطف عند التاجر كما تلبسه عند الصانع والعامل، وتجدده عند الأمير كما يجدده عند الفقير، تذهب إلى رئيس دائرة من الدوائر فيلقاك بوجه طلق وتغر باسم، ويقضى لك حوائجك فيأسرك بلطفه ورقته. وتذكرني حادثة جرت معي تبين اللطف الزائد الذي يتحلى به كل كويتي: وهي أنني ذهبت، ومعلماً آخر، إلى دار البلدية في أمر من الأمور، ودخلنا الدار وقادنا الفراش إلى حجرة المدير السيد عبد الحميد الصانع فقابلنا كما يقابلنا كل كويتي بالبشاشة والترحاب، وأخذ يحدثنا حديثاً سحرنا من رفته وعذوبته، ودعانا للخروج معه في سيارة خاصة ليفرجنا على مشروعات جليلة الشأن قامت بها البلدية ومكثنا في تجوالنا مدة ثم شيعنا كما قابلنا بلطفه الزائد ووجهه باسم الأمانة : — والأمانة طبع غلب على الأهالي

إلى درجة بالغة ويتسم بها كل فرد منهم، وقد اشتهروا بها شهرة عظيمة، فالإنسان أمين على روحه وعلى ماله، أمين على بضاعته وتجارته، إذ يندر أن أن تسمع بحادثة قتل، أو سرقة، لذلك عم الهدوء البلاد واستتب الأمن، فالنفوس مطمئنة والقلوب مرتاحة. وقليل هم الذين يشدون فسرعان ما يحل الندم بمن يقبض عليه متلبساً في جرمته لأنه سيعاقب أمام الملا، فيلقى جزاءه العادل هذا قليل من كثير اتصف به الكويتيون واتسموا به ولو أردت أن أفهم حقهم لطال بي المقال.

برسيف قصراوي

المدرس بالمباركة الثانوية

بين المدرسة والجامعة

عندما التحقت بكلية التجارة اعتقد كثير من الإخوان أنني لم أوفق في اختيار الكلية ، لأنهم يرون أن خرج كلية التجارة لن يقدم لوطنه خدمة إنسانية كالطبيب ، أو إنشائية كالمهندس ، والكويت بلد تجارى بطبيعية لا يحتاج من يشتغل بالتجارة فيه أن يدرس علوما تجارية . ثم إننى قد لا أستفيد من دراستى لأننى لا أتعلم على ثروة فأتممها ! .. هذه أهم النقاط التى أبدت لى وأخشى أن كثيراً من الناس يسلم بصحتها . ولكن كل مطلع لا يفوته أن تلك الأسباب لا تتفق مع الواقع . لأن كل الأمم تقدر خدمات الرجل الاقتصادى فهو الذى يقوم بوضع أسس المشروعات ، ونحن نعرف أن كثيراً من الشركات فى الكويت لم توفق مع توفر كل الشروط اللازمة ، من رأس المال ، والمواد الأولية ، والعمال ، لعدم وجود الخبراء الاقتصاديين بين القائمين بتلك المشروعات . وأما من يعتقد أن الكويت بلد ليست بحاجة لمن يدرس التجارة ، فهذا رأى لا يستند على أساس ، وإلا لمعتنا كل من يحاول أن يدرس البحرية لأن الكويت مارست الأعمال البحرية طويلا فلن تحتاج إلى معلوماته ! ومن يرى أننى لا أستفيد من دراستى فائدة كبيرة لأننى لا أتعلم على ثروة فأتممها . فأعتقد أن من يتسلح بالعلم ويحاول أن يصل إلى أهدافه ان يخطئه التوفيق . قبل أن التحق بالجامعة كنت أظن أن حياة التليذ كلها إرهاق وقسوة . ألم تكن نقصى فى المدرسة أكثر من ثمان ساعات فى اليوم . أضف إلى ذلك أداء الواجبات وعناء الاستذكار أيام الامتحانات . فسكنت أرنو إلى اليوم الذى أتخلص فيه من تلك الأغواء فأزعم بحياة أسعد من الحياة المدرسية . ولكن بعد أن رأيت نظام الدراسة فى الجامعة . فبني أجزم . ولو أننى لم أدخل معمة الحياة ، أن أيام الدراسة هى أسعد الأوقات .

أنت يا صاحبي ولا شك قاسيت من دراستك الثانوية متاعب جمة مما جعلك تبرم بهذه الحياة فتحب أن ترى نظام الدراسة الجامعة . . فتعال معى إلى الجامعة لتشاهد هذا النظام . . نحن الآن أمام باب الجامعة ، فلا تحاول أن

تخلف خوفا من أن يمنعك البواب لأنك لم تأت قبل بزوغ الشمس كما اعتدنا أيام الدراسة الثانوية ! . . ولنتوجه إلى الكلية ، إنك تستفهم عن هذه الإعلانات المختلفة والنشرات التى تدعو لانتخاب بعض الأشخاص ؟ لا تأخذك الحيرة فهذه أيام انتخابات اتحاد الطلبة ، وهو الذى يقوم بتسيير ما يحتاجه طلبة الكلية من رحلات وألعاب وحفلات . لأن العميد ليس كالناظر أيام الثانوية حيث يقوم بتلك الشئون . فاطلبة الجامعيون ترك لهم فرص كثيرة لتدبير أعمالهم . لأنهم بعد سنوات قليلة سيأرسون الحياة العملية بأنفسهم . ولتلق نظرة عابرة على توزيع الدروس ، نرى أن الدراسة فى اليوم لا تزيد على ثلاث ساعات بخلاف ما كنا نقاسيه فى المدرسة من إرهاق طول اليوم الدراسى ، ولنتوجه إلى الفصل ، ولنحاول أن نجلس فى الصفوف الأمامية ألا ترى أن الطلاب يربو عددهم على خمس مائة طالب ، والأستاذ يلقى الدروس . فلا تسمع إلا صرير الأفلام مع أننا كنا أيام الدراسة الثانوية لا يزيد عدد الفصل على أربعين طالبا ولا يستطيع المدرس أن يستمر فى إلقاء الدروس إلا بعد أن يبذل جهداً كبيراً . . ألم تلاحظ أن الأستاذ لم يطلب منه أحد أن يعيد أو يسكرر الشرح كما فى المدرسة ؟ ! إن ذلك يبين لنا أن الأستاذ فى الجامعة مرشد ومساعد بخلاف المدرس فى المدرسة فهو كالأسطوانة من واجبه أن يعيد ويسكرر ليفهم الطلاب ، مع أن ما كنا ندرسه فى المدرسة لا يزيد عن كتاب فى كل مادة أما طلاب الجامعة فمن الضروري أن يقرءوا فى كل مادة عدة كتب لأن الدراسة كما ترى واسعة وعميقة وواقية .

والآن تعال إلى المكتبة لتتصفح ما كتبه الأستاذ من المراجع ولتتناقش بهدوء . ألا ترى أن الجفنين يتلقيان الدراسة معا ، لا يتزعج فلن ينتج من ذلك ما يسيء لأنهم يعتبرون الطلاب قد وصلوا إلى درجة عالية من النضج والفهم ، فبذلك تنشأ المنافسة الكبيرة بينهما ، والصدقة البرينة فى ظل العلم . أعتقد أن ما ذكرته لك من مقارنات عابرة بين المدرسة والجامعة يجعلك تؤمن معى بأن الحياة الجامعية هى الحرية والسعادة ، ونسكتفى بهذه الجولة العريضة ولنرجع إلى البيت . . ألا ترى أن الأستاذ المشرف يعلم بوجودنا ، ومع أننا رجعنا مبكرين فإننى لم أحاول أن أتصنع المرض أو أجهد نفسى لأخلق عذراً كما اعتدنا أيام المدرسة ، لا تخف فلن يسألنا شيئاً لأنه يعرف أن الجامعة . . جنة

فالحل الحرفاني

في الكويت رجال اقتصاد

قبل البدء في موضوعي هذا، أحب أن أعرف كلمة اقتصاد، وما هو القصد منها: الاقتصاد هو إنماء الثروة بالطرق الفنية الشريفة.

وإذا تتبعنا نموثرات الكشيرين من أثرياء الكويت، وجدنا أصدق دليل على أن الكويت فيها رجال اقتصاد بكل مافي كلمة الاقتصاد من معنى، فقد نشأوا عصاميين، بدأ بعضهم حياته العملية كاتباً والآخر بحاراً، وغيره تاجراً صغيراً... ثم نمت ثرواتهم ففتحوا المراكز في الكويت وخارجها، وسيطر بعضهم على تجارة الخليج بسفنه وأمواله. وامتلك الممتلكات الشاسعة في الكويت وخارجها. وقد تكون الكويت من أكثر البلاد التي يتعدد فيها الأثرياء الذين لم يعتمدوا على الوراثة في غناهم، وإذا آلت إليهم ثروة عن هذا الطريق جعلوها أساساً يبنون عليه كيفما كانت عظيمة... هذا على أن أثرياءنا لم يدرسوا طرق التجارة الحديثة، فلوزادت ثقافتهم على ماهي عليه ودرسوا طرق التجارة العالمية، لزادت راعتهم عما هي عليه الآن، ولتحكموا في تجارة الخليج بأسره، ولو فتحوا المصانع التي تعتمد على المواد الأولية الموجودة في الكويت بكثرة، لتضاعفت ثرواتهم ونفعوا أبناء بلدهم. ولكن تجارة الكويت أغلبها فردية وتعتمد على أهواء التجار، على أننا لا يفوتنا أن نشير إلى أن الكويتيين استطاعوا أن يستغلوا فترة الحرب الماضية أحسن استغلال لصالحهم، وقد كانت أخبار الحرب المختلفة ذات أثر بليغ في الأسواق.

والتجارة كما تعلم ماهي إلا فرع من فروع الاقتصاد المتشعبة النواحي، ولعدم وجود النواحي الأخرى تقريباً، فقد وجه الأثرياء همهم للتجارة، فالكويت ليست بلداً زراعياً، وسبب ذلك معروف، وهو عدم وجود المياه، وحتى لو وصلت قناة إلى الكويت فلن تصبح بلداً زراعياً لصغر مساحتها ولعدم ملائمة أرضها للزراعة المستديمة التي يتوقف عليها معيشة شعب الكويت ليست بلداً صناعياً، لأنه لم تستغل المواد الأولية فيها للآن ولعدم وجود الفنيين فيها. وإن من أهم ما نلاحظه في الكويت أن كل واحد متصل بالتجارة عن قريب أو بعيد، ولكثرة مراتهم في التجارة

ولغريزتهم الفطرية، تميزوا عن أهل الجزيرة بالحسنة التجارية، ولعل من الأدلة على ذلك، عدم وجود أجانج يزاولون التجارة في الكويت إلا ماندر. وقد جاء بعض اليهود إلى الكويت في وقت ما، فلم يستطيعوا الصمود لتجار الكويت. ومن الأدلة كذلك: أن كثيراً من الكويتيين نجحوا في فتح متاجر لهم بالبلدان الأخرى وأصبحوا ذوي ثروات ومراكز كبيرة في تلك البلاد. وإننا ننتظر كثيراً من التقدم للكويت في الميدان الاقتصادي وبالأخص بعد أن تم الاتفاق على مد أنابيب الماء من العراق إلى الكويت؟

عبد الرزاق الخالد

نحن في مصر

كانت مصر مرتسمة في خيالي قبل مجيئي إليها مما أقرأه في الصحف المصرية وغيرها من الصحف العربية التي تصل إلينا في الكويت، أما الآن فإني أراها رأى العين فأعجب بمعالمها التاريخية الخالدة، ورقها وتقدمها في مضمار الحضارة. وعند ما ذهبت إلى المدرسة لأول مرة وعلم الناظر أننا من قطر عربي شقيق استقبلنا أحسن استقبال ووجه إلى أسئلة عن الكويت وعن البعثة في مصر، ودعا لنا بالتوفيق والفلاح. وقبل أن أدخل الفصل أعددت نفسي لما سأواجه من إخوان الطلبة والمدرسين إذ لا بد أن يشعروا بوجود شخص غريب بينهم، وفعلا حصل ما توقع، فما كادت الحصاة تنتهي حتى وجدت نفسي محاطاً بثلة من الطلاب، وأخذ كثير منهم يوجه إلى أسئلة لم تكن في الحسبان، أدركت أنهم لا يريدون من أغلبها إلا معرفة لغتي، أو لهجتي بمعنى أصح، ومن حسن الحظ أن كان معي أربعة من الزملاء شاركوني في الإجابة، وانتهت الفسحة، وخيل إلى حينذاك أنهم لم يعرفوا منا شيئاً، أو عرفوا القليل الذي حيرهم وجعلهم يحرسون على الجلوس بالقرب منا وتوجيه مختلف الاسئلة إلينا عن بلادنا، مما جعلني أحس أن بلادنا بمنأى عن البلاد العربية، وبخاصة مصر. إذ لم يكن يعرف المصريون عن الكويت إلا أنها تصدر الخيل والبليح، وهاتان هما الكلمتان اللتان كتبتا عنها في كتاب الجغرافيا المقرر، ومنهم من يحلمها جهلاً تاماً، وقد أفهمتهم بعد ذلك

نريد ملاعب

ليس منا من يخامر الشك في أن الألعاب الرياضية هي الوسيلة المثلى لقضاء أوقات الفراغ، وأن فوائدها الصحية والخلقية والاجتماعية الجلية لا تعد ولا تحصى. وإلا لما عملت بها البلاد المتقدمة ثقافياً وشجعته، واقامت لها الملاعب والنوادي، وأحلتها المكان الممتاز. وفوائد الرياضة لا تقتصر على تقوية العضلات ومرونتها وتنظيم سير الدورة الدموية والأحشاء الداخلية، بل تنعدي هذا إلى تقوية الروح الصحيحة وتزويد الفرد بالآخلاق التي يستطيع بها أن يكون صالحاً في المجتمع، وتنمي فيه روح الكفاح وحب المنافسة البريئة التي لا يخالطها الحسد، والإيثار في أن الذنب ليس ذنبهم أو ذنبى ولكنه ذنب الذين رسموا خطط التعليم داخل هذا الإطار المحدود، والاقطار العربية في أشد الحاجة إلى التعارف والتآلف فيما بينها.

ومرت الايام. فوجدت نفسي واحداً منهم أحب التحدث إليهم والاختلاط بهم، وأصبحت علاقتنا. ونحن أعمى البعثة، على أحسن ما يرام مع جميع إخواننا المصريين، والفضل في هذا البيت الكويت الذى أتاح لنا بما يقيمهم من حفلات، أن ندعونهم من أصدقائنا الذين كثيراً ما يبدون إعجابهم بها، ولحجة البعثة، بما تنشره من موضوعات شتى بأقلام أصدقائنا المصريين، وأقلام الكتاب الكويتيين، وبالأخص تلك التى تبحث في الكويت، إذ يقرأها المصريون فيبدون إعجابهم ودهشتهم عما كانوا يجهلون عن إمارة الكويت، ويشارك طلبة البعثة إخوانهم المصريين في كثير من الحفلات التى تقام بالمدارس حيث لا يدعون فرصة تمر دون التحدث عن بلادنا العزيزة ولهذا الانسجام أثر بليغ في نفوسنا، إذ خفف عنا كثيراً من آلام الغربة، ومتاعب التحصيل، وقد أصبحت من مهام البعثة تفهم إخواننا المصريين حقيقة بلادنا وما تكنه من تقدير لبلادهم التى خصتنا بعناية كبيرة من مجهودها، فأحكمت حلقات الاتصال الثقافى بيننا وبينها.

سليمان عبد اللطيف المرير

كل عمل يشترك به. وأبعد من هذا وذاك أنها وسيلة عفيفة تشغل بال الفرد والمجموع.

والرياضيون هم أكثر الناس محافظة على واجباتهم والإهتمام بتنفيذها على الوجه الأكمل، وهم قد اعتادوا احترام رؤسائهم وقترام يطيعون أوامره ويخضعون لها مرحبين بها ثقة منهم بأنها تهدف إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم.

ولكن ليس من السهل — بل أستطيع أن أقول إنه من المستحيل — على أى فرد ممارسة اللعبة الرياضية المحببة إليه دون وجود ملاعب خاصة بها وأدوات متوافرة.

ونحن لا نتظر في يوم ما أن يكون شهابنا رياضياً حقيقياً وليست لديه الملاعب التى يمارس فيها رياضته. وإذا قارنا أنفسنا بالبلاد الأخرى التى أدركت ما للرياضة من أثر، رأينا البون بيننا وبينها شاسعاً — فهى قد سبقتنا في ذلك المضمار مسافات طويلة — فترى أن نسبة الملاعب عندها تدعو إلى الارتياح والإطمئنان. فلكل مدرسة أو هيئة ملاعبها الخاصة التى تتناسب مع نوعها وعدد أفرادها — كما نجد معظم البيوت التجارية والمالية والمصانع قد خصصت لموظفيها وعملها الملاعب والنوادي يقضون بها أوقات فراغهم بما يعود عليهم بالنفع الوافر.

فإذا ما أردنا نحن الكويتيين بأبنائنا خيراً في صحتهم ونظامهم، وتقوية روحهم، وخلقهم، وتأهيلهم لتحمل الصعاب، فليس علينا إلا أن نشيد الملاعب في كل مكان ما استطعنا الى ذلك سبيلاً. فمع أننا للأسف لا ننظر إليها نظرة جدية ونعتبرها من ترف الحياة وكالياتها إلا أنها في الحقيقة مدارس صحية خلقية اجتماعية جزيلة الفوائد ميسورتها. ولا تستطيع المدرسة في نطاقها الضيق المحدود أن تؤدي المجتمع ما تؤديه الملاعب الرياضية.

فإلى أولى الأمر أن تقدم راجياً العمل على إنشاء الملاعب، وتعميمها بين جميع الطبقات وأمل كبير أن تلاق هذه الدعوة وهذا الرجاء ما يستحقانه من اهتمام.

عيسى أحمد الحمد

(البعثة):

قد يسر الكاتب أن يرى في صفحة الأخبار شروع المعارف في تشييد المعبد الكبير.

يوم الجمعة في بيت الكويت

« لا! أنت لا تستطيع اللعب معي. إنني بطل هذه اللعبة ولا يجازيني أحد في هذا الفن » وينبى له أحد أنصار المغلوب يرد عليه في حماس زائد :

« إنه الحظ يا أستاذ . لعب الطاولة كله حظ وليس من الفن في شيء ! »

ولكن الغالب لا يعجبه هذا الكلام فيرد عليه متحدياً :
خير لك أن تأخذ عندي دروساً خصوصية في هذه اللعبة !
هناك تصفيق في الحلقة الأخرى . دعنا نستوضح الأمر . إنها مباريات في كرة « البنج بونج » كرة الطاولة إن الخصمين لعنيدان ، كلاهما بطل في هذه اللعبة . إنها مباريات شيقة ولا شك وإلا لما كانت هذه الحلقات أكثر عدداً وأشدّها زحاماً . لعبة تتطلب دقة ومهارة وقوة أعصاب . إنك خاسر ولا شك إذا لم تتحل بتلك الصفات . يجب أن تتوفر فيك القدرة على صد كل هجوم يقوم به منافسك وكل ضربة يوجهها إليك .

ولكن لا بد من غالب مهما تعادل الخصمان . ها هي ذى المباراة قد انتهت بفوز أحدهما ، غير أنك تلاحظ ظاهرة غير التي لا حظتها في الحلقة الأخرى . الخصمان يتصالحان بعد انتهاء اللعب والغالب لا ينبجح أو يفخر بانتصاره ولكنه يواسي أخاه قائلاً (Hard Luck) أى ما معناه « حظ سيء » ، أو « لا يهملك فاندحارك راجع لسوء الحظ » .

إنها الروح الرياضية التي يتحل بها كل رياضي . وماذا في ركن الحديقة هناك ؟؟

صه . . صه . . لا ترفع صوتك يا صاح فتفسد على صاحبنا هذا الجو الهادي . وتلك الخلوة الشاعرية . . يبدو أن صاحبنا هذا مغرم في المطالعة ومجتهد أكثر من اللازم . إنه يقرأ . ولكن ماذا يقرأ واليوم يوم اللعب والمرح ؟ أما كفاه ما عاناه طوال الأسبوع من قراءة واستقصاء ومذاكرة ؟؟؟

غداً يوم الجمعة !! يا لله ما أحلى هذا اليوم وما أطيبه ، وما أحسن وقعه على النفس المرهقة المتعبسة بين المذاكرة والمدرسة .

يوم ولا ككل الأيام فيه فقط تستطيع أن تنعم بنوم الفجر اللذيذ ، نعم نوم الفجر الذي قل أن تنعم به في الأيام الأخرى وأعنى بها أيام الدراسة التي يجب عليك أن تصحو فيها والشمس لا تزال في خدرها . ليتسنى لك الوصول إلى المدرسة قبل أن توصل أبوابها فتخسر يوماً تحاسب عليه حساباً عسيراً .

ها هي ذى الساعة قد جازت الساعة بل الثامنة وأنت لا تزال مندساً في فراشك تتقلب في لذة ونشوة ، لا مشرف يوقظك ، ولا ميعاد مدرسة يشغلك ، ولا قيود وواجبات تضجرك ، مما يجعلك تتمادى في استغلال هذه الفرصة الذهبية التي قل أن تتمتع بها في غير هذا اليوم ، فتدع في الاندساس في فراشك وتستترسل في نوم عميق حتى الساعة التاسعة أو العاشرة . كفي نوماً يا هذا . فيها هي ذى الشمس قد توسطت كبد السماء . يخيل إلى أنك تريد أن تعوض ما فاتك من النوم في أيام الأسبوع المنصرمة . تريد أن تنقم لنفسك ، ولكن كفي انتقاماً وهيا بنا تناول الفطور ثم لننزل إلى حديقة البيت حيث المكان المفضل للشعب .

هناك على ذلك البساط الأخضر من الزرع وبين الأشجار الباسقة والأزهار المتنوعة يجلس الطلبة في حلقات متعددة . فهذا جمع يشهد مباريات في لعبة « الطاولة » فلنندس بينهم لنهني الغالب ونعزى المغلوب .

يخيل إلى أننا نشهد حرباً ضروساً ، لقد انقسم الشعب إلى قسمين ؛ فهذا قسم يشجع فلانا ويصفق له وذلك منضم إلى إعلان ومؤيد له .

ما هذه الصيحة التي ارتفعت فجأة ؟ أوه . إنها صيحة استحسان من جماعة فلان الذي كسب المعركة . على مهلك لنسمع ما يقوله الغالب :

يبد أنى أراد ضاحكاً مبتسماً وكتب المذاكرة — كما أعلم ويعلم إخوانى — لا تضحك ولا تسر .
لنقترب منه فى هدوء وحذر .
— صباح الخير يا أستاذ .
— صباح الخير . تفضل .
ولا تكاد تجلس إليه حتى تنفثع الدهشة التى اعترتك لأنك لا ترى أمامه إلا جرائد مسلية ومجلات مضحكة .
لم يستطع قراءتها خلال الأسبوع المنصرم لانشغاله فى الدراسة . فطمئن على أن يوم الجمعة هو يوم المرح والسرور حقاً ، مهما تعددت طرق التسلية وتنوعت أسبابها .
ألا تسمع تلك الدقات المتواصلة ؟ إنه جرس الأكل والساعة الآن الواحدة تماماً وهو ميعاد الغداء . ها هو « الشعب » ينتقل بكامل هيئته إلى المطعم المجاور للحديقة .
ما هذا ؟ أكاد لا أصدق عيني . إن الرفاق قد تركوا المعالق والشوك جانباً وراحوا يأكلون بأيديهم ولكن عجبك هذا لا يلبث أن ينقشع إذا ما علمت أن الأكل اليوم كويتي « مكبوس لحم » ، ودقوس طماطة . . . يبدو أن الطاهى قد لقن الطبخ الكويتى فاتقنه ، فهو فى كل جمعة يقدم مثل هذا النوع من الطبخ الكويتى اللذيذ الذى ذكرنا بالكويت وأهل الكويت وطبخ الكويت .
وماذا بعد الأكل أذهب إلى غنبرنا للنوم ؟
لا . لا . كفى نوما فنحن لم نصبح من النوم هذا الصباح إلا الساعة العاشرة . دعنا نذهب إلى النادى لنستمع إلى هذه القطع الموسيقية المنتقاة من المديح ولشعهم بقسط من الراحة والهدوء .
ولكن أين بقية الشعب ؟ إن الذين يستمعون إلى المديح قليلون ! ! يبدو أن فى الأمر سرّاً ، وإلا ما الذى جعل الإخوان يتركون هذه الموسيقى الشجية العذبة التى تشنف الأذان ؟
أوه . . . إنه « الكوت أبو ستة » ، تلك اللعبة الكويتية الممتعة التى يفضلها الإخوان على ما عداها من اللعب الأخرى . هاهم قد أحاطوا بطاولة اللعب إحاطة السوار بالمعصم ، وراح كل منهم يتابع اللعب فى اهتمام زائد .
طاف . . . بخمسة . . . طاف . . . طاف . . .
بسته . . . بعنك . . . انزل . . . 1 . . . هذه هى الكلمات التى تخرج من أفواه اللاعبين وهم ممسكون بأوراقهم التسع وكل منهم يدق النظر فيها ويفحصها باهتمام عله يجد بينها

« الجوكر أو الميكر » ، أو أكبر عدد من أوراق الحكم .
وينتهى اللعب بفوز أحد الطرفين وتدور المناقشة فيقول الفريق المنتصر باللغة الكويتية المحبوبة « لا ، وينكم ويننا » : « روحوا تعذبوا اللعب وتعالوا لاعبونا » ويرد عليهم المغلوبون بالكلمة الماثورة التى يرددها كل مغلوب :
« حظ ، حظ . هذا لعب يعتمد على الحظ أكثر من الفنا »
ألا تسمع صوت صفارة من بعيد ؟ نعم إنها صفارة الحكم يدعو لاعبي كرة السلة للحضور . . . هيا بنا لنشاهد تلك المباراة الشيقة . هيا إلى ساحة اللعب التى لا تبعد عنا غير بضعة خطوات .

ها هم أملاء اللاعبين قد بدأوا اللعب . فبأى كلمات أعف لك اللعبة ، بل أى بلاغة أنعتها لك ، إننى رياضى . ورياضى متطرف : فالرياضة عندى كل شيء ، وأحب إلى نفسى من أى تسلية أخرى . وأخاف إن أنا تماديت لك بالمدح أن تهمنى بالتطرف ويكفى أن أذكرك بالقول المأثور « العقل السليم بالجسم السليم » ، ولعمري ماصح جسم وسليم إلا من الرياضة .

والرياضة فى بيت الكويت ليست كرة السلة فحسب . بل هنالك إلى جانبها الكرة الطائرة والبنج بونج وحمل الأثقال انتهى اللاعبون من اللعب وذهبوا إلى الحمامات ليزيلوا ما علق بأجسامهم من تراب وعرق وليستريحوا ويأخذوا قسطاً من الراحة استعداداً للمذاكرة .

الساعة الآن السادسة وهام بعض الإخوان قد تركوا البيت إلى سوق القاهرة بعد أن ارتدوا ملابسهم الأنيقة النظيفة ليستمتعوا بمناظر القاهرة الخلابة ومباهجها التى تأخذ بالآلباب .

ولكن دعنى من القاهرة وما فيها أيها القارىء العزيز ، فأنا لا أحب أن أجنى عليك إذا ما وصفت لك جمال القاهرة نعم أخشى أن تترك أهلك وأعمالك وتبيع ما ملكك يداك لتشد الرحال إليها ! .

دعنا نمضى بقية يومنا فى النادى حيث الإخوان يتحدثون ويسمرون ويستمعون إلى المديح .

الساعة الآن الثامنة وهما هو ذا جرس المذاكرة قد دق معلنا ابتداءها . فأحييك قبل أن أتركك لألحق بإخوانى بعد أن أمضيت معك يوم الجمعة ، يوم المرح والسرور . .

باسم عبد العزيز القطامى

مع الموت ..

— ١ —

— البقية في حياتك !

ووجع الفتى ، وأدرك الرجل ذلك فاسترسل قائلاً :

ألم تعلم ؟ لقد مات أديب على أثر كتاب وصله من فلسطين يصف النهاية المؤلمة لأهله ؛ لقد ذهبوا كلهم ضحية للعدوان الصهيوني . بين مقتول ومحروق . واستأنف الرجل سيره بعد أن صب في مسمع الفتى هذه الفاجعة ، وكأنه يتحدث عن برودة الجو أو غير ذلك من الأشياء التافهة .

ووقف الفتى يتأمل فحوى

هذه الجملة : أديب مات ! وصار ينطق بها متسائلاً بصوت مسموع وكأنه يحاول أن يجيبه

جدران الشارع أو بعض المارين . وتقدم خطوات ، وركب أول ترام صادفه ووقف على ناحية منه متخشباً ذاهلاً عن نفسه ولم يتنبه إلا على صوت « الكساري » وهو يطلب منه الأجرة فنقده الدراهم وود لو يسأله هل مات أديب حقاً ، وهل لديه خبر عن ذلك ؟! ووصل الترام إلى العتبة الخضراء فأدرك أن سبيله غير سبيله فتركه واستقل آخر إلى بيت صديقه .

— ٢ —

وصعد السلم بخطوات مرتجفة ، ووقف تجاه الباب يتأمل القفل الضخم المعلق عليه ، وجعل يعبث به دون أن يشعر بذلك وازداد شروذ ذهنه فوجد

مع من اختارهم من الصبيان القراءة « الختمة » على روح عميد أسرة معروفة وحاول أن يتملص ، وأصر « المطوع » على ذهابه ولم يجد بداً من الخضوع لمشيئته .

وفي أثناء قراءة « الختمة » أدبرت على القارئ « القهوة الحلوة » فأبى أن يشرب ، ولكن المطوع حذجه بعينين محترتين — لأنه لا يأبى الكرامة إلا اللئيم ! — والمطوع كان على ما يظهر — حريصاً جداً على أن يكون صديانه غير لؤماء .

وتجرع الصبي الكأس ثم تقاياها بعد قليل وحمل إلى البيت بحالة سيئة .

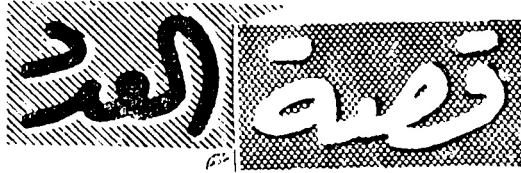
وأخبر أهله بالامر فذهب أحدهم إلى المطوع والتس منه إعفاء ولدهم عن مثل هذا فوعدهم بذلك . وفي اليوم الثاني كان المطوع جالساً على كرسية وسط حلقة من تلاميذه ، يؤنب الصبي على ضعفه وجبنه ويختم هذا التأنيب بأن يطلب من زملائه أن يضحكوا عليه ! ولعله رأى — سبحانه الله — أن ذلك أنجع وسيلة لإنقاذ الصبي من ضعفه ! ..

وتستمر الذكريات متدافعة على مخيلته ..

لقد غمر وباء الجسدري مدينة « الكويت » ، وطلق يقصف أعمار الشبان والأطفال بلا هوادة ، وأصبح الناس ولا شأن لهم إلا حمل الجنازات

نفسه يوازن بين قوة القفل والركزة وأيهما أصعب على اللص كسره وبقى على تلك الحال ، حتى فاجأه أحد السكان وبادره قائلاً :

« تريد أهل البيت ؟ .. لقد خرجوا .. أديب مات وزوجته عند أبيها » ثم استأنف الصعود .. وارتد إلى الفتى شعوره ، وضاق بهؤلاء الناس الذين يتكلمون عن موت صاحبه بهذه البساطة . وكر راجعاً إلى بيته هامد الإحساس مبلبل الخواطر وسرعان ما ألقى بحسمه المنهوك على



فراشه ، وشرعت ذاكرته تطلق عليه صور الموت الحبيسة في أعماقها ، وهو يستقبلها ويستعرضها دون إرادة .

— ٣ —

لقد كان إبان طفولته من أشد الأطفال هلعاً من الموت ومن منظر الجنازة . وكان لأول جنازة علقت بذكرته وطء شديد على كيانه ، لقد أشتم منها رائحة الكافور ، وقد أثرت هذه الرائحة في أعصابه المنحلة أيملاً تأثير فظل أياماً لا يأكل ولا يشرب إلا وتذكر هذه الرائحة وشمها أيضاً افغشت نفسه وكف عن الأكل والشراب . وجاء يوم طلب منه « المطوع » وكان حينذاك في مدرسة أهلية ، أن يذهب

إلى المقابر ، وصناعة النعوش والقيام
بواجب التعازي . وفجرت القبرسور
أفواها النكريبة تستقبل أهاها بالمتات
والألوف ، وغصت الشوارخ بمواكب
الموت غادية رائحة . فما ألقى تلك
الأيام على ذلك الصبي الخزع ! يذهب
إلى المدرسة فيرى زملاءه يتناقصون
 يوماً بعد يوم ثم يسمع بموت أحدهم
بعد أيام . ويطوف بالشوارع فيشاهد
الجمازات تطالع عليه من كل سبيل .
ويسمع الصراخ في الدور والذكبير في
الجوامع ، ثم يعود إلى البيت فيجد
أخاه قد طرحه الوباء على فراشه فلا
يدري ماذا يفعل ! ..

ويستضري الوباء وتزداد الوفيات
ويتفاقم الخطر على أخيه فيتهرأ جلده
ويحور إلى كتلة من اللحم المتعفن المنتفخ !
ثم تشدد عليه وطأة المرض فيفقد
الوعي ويظل يهذى ثم تنهافت أنفاسه
فيخف إليه بعض الأهل ويدرون
رأسه نحو القبلة ثم يجلسون حيارى ،
وتنطلق كلمة يائسة من بعض أعمامه
فيسمعها الصبي ويتشنج .

وتستمر حالة أخيه هذه أياماً ثقيلة
بطيئة ، وليس بينه وبين الموت إلا شفقة .
ولقد بلغ بالصبي الذهول مرة أن
اقرب من أخيه وهم أن يسأله ألا
يموت ! . ولكنه خشى أن يفزع أخاه
ليس إلا ..

وطالما ذهب إلى الفراش ليلاً أو
أرغم على ذلك فيتمدد مستوفز الأعصاب
مصغياً إلى ما عسى أن يحدث ، وربما
ثارت به الأوهام فانسأ من فراشه إلى
حيث أمه وأخوه فيرى أمه جالسة
تمسح دموعها ، والقرآن الكريم في
حجرها ، فيرتد إلى فراشه باكياً من
غير أن يشعر به أحد .

وكلما هم بالخروج من البيت ، وقت
على رأس أخيه يتأمله خشية أن يعود

فلا يراد . وكمن مرة وقف في الدهليز
أثناء دخوله البيت مصيحاً ، وكان
يحدث نفسه عما سيفعل لو سمع عويلاً ،
وربما سمع صوت دبك أو ثغاء نعجة
تخيل إليه أنه صوت نادية تظل يرتعش
ويضطرب ..

— ٤ —

وتمر الأيام .
ويبلغ الحلم فيضرم هذا التطور
الحيوي ثورة في نفسه ، وثورة في
عضلاته ، وثورة في حسه . فيشتد
عوده ويصلب وتستجسد قوته
وتتأسك أعصابه .

وتكون له مكنة وقوة على الجذ
واللعب . فيسرف على نفسه في تقرير
حيويته ونشاطه كي يعوض ما فاتته من
مكانة بين زملائه . وقد أفلح إلى حد
بعيد . ويحضر الموت بعض أهله فيقوم
على رأسها يبيل ريقها بالماء ويذكرها
الشهادة وهو رابط الجأش قار النفس
لا يحس بأذى ارتباك .

وكان الفتى يلعب مع بعض أقرانه
حول المقبرة . وشاهد جماعة من الناس
تلم الجاجم والعظام التي نبشتها السيول
الجارفة من حفائرها وألقها في كهوف
المقبرة فاشتركوا معهم في هذه المهمة ثم
تغفلهم وسرقوا بعض الجاجم والعظام
وفروا بها لاعبين .

— ٥ —

وتختلف عليه ضروب الحياة ويتقدم
به العمر فيقلب شخصاً جديداً ليس له
من ماضيه البعيد إلا اسمه وبعض ملامحه .
ونسى أنه كان طفلاً من أشد
الاطفال ضعفاً ثم صار صبياً من أشد
الصبيان بطراً وأشراً ، لقد عاد إنساناً
جديداً بثقافة جديدة وقلب جديد .
وتغيرت نظرته إلى جميع الأشياء

ومن بينها الموت .
لقد صار يرى الموت نتيجة طبيعية

للحياة . ومن السخف أن ننظر إلى الموت
بغير تلك النظرة ، ومن الخماقة أن نشيع
الموتى بالبكاء والنحيب ، إن الحياة أعمق
من الموت وعليها أن تهتم بالحياة ونخلص
لها الحب . وكل ما هو حي أجمل وأكمل
من كل ما هو ميت ، وصارت له فلسفة
في هذه الأمور يطول شرحها .

— ٦ —

فماذا يهيجه الآن ؟ وأن فلسفته
تمنحه الرضا والطمانينة ؟ جاهد الفتى
وهو على فراشه أن يزجر نفسه عن
الضعف والخور ، وأن يقطع عليها سبيل
الحزن بالحجة والدلائل فردت عليه ،
وظل مطرقاً تتعاقب على ذاكرته حالات
صديقه وهو لا يستطيع فكاً كآ من
متابعها وليس له إلا أن يستعرضها ويكي
ومرت الصور مترادفة تصف
صديقه في مسكنه وملبسه ، وفي سخطه
ورضاه وفي إشارته وإخلاصه .

وأطلت عليه من بين هذه الأثيلة
صورة ابنة صديقه ودرية وهي تتبسم له
كعادتها وتتعلق به كي يعطيها هدية ،
فغض بصره . وأخلفتها صورة صديقه
وهو يوسد في القبر ابنة الصغير ثم
يخرج ليقول للمعزن لقد استراح .
ولم يمض عام واحد حتى ذهب هو
نفسه ليسترخ !

وما فتئت الصور والذكريات تلح
عليه وهو يتابعها والليل عضى شيئاً
فشيئاً دون أن يدري ، حتى رن في
مسمعه صوت المؤذن منادياً : الله أكبر
الله أكبر .. لقد أذن الفجر ..

قال الفتى : الله أكبر ، أجل الله
أكبر من كل كبير لأنه أعظم حياة من
كل عظيم . ثم تلا الآية الكرمة والله
لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم .

وقام إلى النافذة يستروح نسيم الفجر
ونور الحياة .
أحمد العدواني

خروف نيام . . نيام

— الفصل الأول —

وفي القصر الملكي ثلاثة وزراء يتكلمون في أحوال البلاد ،
الوزير الأول : أما سمعتم خبر المدينة هذا النهار ؟ ؟

» الثاني : إن بالمدينة أخباراً لا تعد ولا تحصى .
أى خبر تعنى ؟ . خبر الثقافة والعلوم ؟ خبر
السمن والطور ؟ . خبر . . . (يتلفت)
خروف الملك ؟ . .

» الأول : (هامسا) نعم إياه أعنى .. لقد مر
بباب إسحق العطار وغرر بشعبته فذهبت
بأثره . .

» الثالث : وهل رأيته بنفسك . . ؟ .

» الأول : أى والله . رأيته بهاتين النجلتين .

» الثاني : ولم لم تحاول إرجاع النعجة إلى صاحبها ؟

» الأول : (فزعا) أعوذ بالله منك ومن كلامك

يا أخى . . وهل فى ملكة نيام نيام مخلوق
يستطيع أن يقف حيال ذى القرنين ؟ .

إن نطقك بهذه الكلمة المخيفة لدليل قاطع
على نوع الكمين الذى تود إيقاعى به . .
إنك تكرهنى (بحق) إنك تبغضنى . .

» الثاني : يا لله . . وهل إرجاع الحق إلى نصابه يعد
إجراما ؟ ! إننى لم أنطق إلا بالحق . ولم
أكرهك ؟ !

» الأول : لآنك تعرضنى لخطر عظيم . . (إلى
الوزير الثالث) فما قولك يا حضرة الوزير ؟

» الثالث : دعوتى بما أنتم فيه . . إن للحيطان
آذاناً . . وللخرقان قروناً . .

(يدخل صاحب النعجة)

صاحب النعجة : السلام عليكم . .

الجميع : وعليكم السلام . .

الوزير الأول : (هامسا) هذا هو صاحب النعجة .

الجميع : (بارتباك) بالله عليك ؟ ! !

الوزير الأول : والله إنه بلحمه وشحمه .

» الثالث : (خارجا) إننى ذاهب لقضاء حاجة . .
(رافعا يديه إلى السماء) . اللهم يا حفيظ .

» الأول : وأنا أستأذنكما . (يهيم بالخروج)
اللهم نجنى .

» الثاني : إلى أين أنت ذاهب يا حضرة الوزير ؟

» الأول : إلى مكان لا أسمع فيه حقا ولا باطلا .
(يخرج) .

صاحب النعجة : (باستغراب) ما للنبيلين تركا مكانهما .

الوزير الثاني : (بسخرية) لانهما نيلان . . .

صاحب النعجة : ماذا تعنى ؟ ؟ .

الوزير الثاني : أعنى . أنه ليس النبيل وقفا على من جالس
الملوك والأشراف .

صاحب النعجة : (مستفهما) لم أفهم قصدك ؟ ؟ .

الوزير الثاني : (بصوت واطىء) إن المطالب بحقوقه
هذه الأيام مكروه ومنبوذ . فأحذر أن
تكون كذلك .

الخادم : (صائحا) مولانا الملك .

(يدخل الوزيران ويأخذان مكانهما من المجلس) .

الملك : (داخلا) . السلام عليكم .

المجمع : وعلى مولانا السلام . (يجلس الجميع) .

الوزير الاول : (واقفا متحذلقا) ما أبهى طلعك هذا النهار . يا مولاي .

» الثالث : وما أشرق وجهك . وأنعم يديك .

» الثاني : ما أنظف ثيابك . وأطيب رائحتك .
اللهم لا تحرمنا من مثل هذه الرائحة ولو في الجنة .

الملك : (مبتسما) أحسنتم . أحسنتم مديحا وثناء .

الوزير الثالث : (لصاحب النعجة) امتدح الملك يارجل .

صاحب النعجة : (هامسا) إنكم لم تركوا في جسمه شيئا لم تتناولوه مدحا .

الوزير الثالث : هامسا ، حاول أن تمتدحه وإلا صرت من المغضوب عليهم .

صاحب النعجة : إن كان لابد من ذلك فلم يبق إلا قدميه لم تتناولواهما بالمدح . ولكن ماذا أقول فيهما . . ها . لقد وجدت . . يتقدم نحو الملك ، ما أكبر قدميك وأقوامهما . . فيهما لو مسست بهما حائط الخرمغشيا عليه .

الملك : ضاحكا ، .. أحسنت .. أحسنت ..
(فترة سكوت)

ماذا تريد يارجل ؟ . هل لك حاجة ؟ .

صاحب النعجة : نعم يا مولاي . إن خروفكم قد سطا على نعجتي ، وذهب بها .

الملك : وهل لديك شهود على ذلك ؟

الوزراء : نعم هل لديك شهود على ذلك ؟

الوزير الثالث : وأنت قد احتقرت خروف الملك ألا تعرف اسمه حتى تنطق بهذه الكلمة البشعة الثانية ؟ !

صاحب النعجة : (مستغربا) لا أعرف اسماً له غير الخروف .

الوزير الاول : إن اسمه . (شمعدان) . هل فهمت ؟ ؟ .

» الثالث : أنا يا صاحب الجلالة لا أظن أن

(الشمعدان) يسرق نعجة هذا الصعلوك .

أو يتواضع في السير معها جنباً إلى جنب .

فما هو رأيكم يا حضرات الوزراء ؟ ؟

الوزراء : (بصوت واحد) كلام مليح . جميعنا موافقون عليه .

الوزير الاول : إن الشمعدان يارجل عنده من النعاج

ما يمون مملكة نيام نيام بأجمعها وعلى

جانب كبير من الجمال وخفة الروح . كما

إن الشمعدان يتمتع بخلق لا يوجد عند

كثير من البشر .

صاحب النعجة : (حانقا) إن الخروف يا حضرة النبيل

خروف أينما حل وكان . ولكن لك

الحق أن تقول : إن خروف الملك ملك

حتى على سائر البشر (للملك) .

وأنا يا صاحب الجلالة أقدم (اعتذارا في

لخروفكم ذي الأخلاق العالية في شخصية

جلالتك المبجلة . وسأرفع قضيتي إلى

محكمة مملكة نيام نيام عساها أن ترى

حلا عادلا لمن ليس لهم معين إلا الله والحق .

الملك : (معتذرا) إفعل وسيقف معك الشمعدان

جنباً إلى جنب في دائرة الحكم . .

و ينفذ المجلس ،

محمد ربيب

يتبع

يولد الرجل ، حراً فإذا مشى في الأرض أثقلته

الأغلال . جان جاك روسو

لكي تحصد السعادة لا بد أن تررعها أولاً في قلوب

الآخرين

مع اللهجات العربية

[من قصيدة للمرحوم السيد غبى بن قطامي « راجع ترجمته في هذا العدد »]

بلهجة مصرية: يا قلبي يا لى تحمَّ ، انت عاوز إيه ؟
 خد لك مواءظ ، وانت عارف هيه إيه
 عاوز شوية عقل ، حتى تكون طيب
 ماتستحش من فعالك، ليه؟ بتعمل إيه
 تعالى اسمع كلام منى ، يكون طيب
 ماتبة اش جاهل كده، ياهوه، دامش طيب
 بقى كويس كده! الى انت عامله إيه ؟

بلهجة حجازية^(١): ما فيش حيا في الحجاز والنبي ما فيش
 لو تسأله ذنب ، قال لك : بالنبي ما فيش
 تراه لأمر ما بيقول لك كده يا شيخ
 أشخاص منهم قلائل مثاهم ما فيش
 كان ولا كرم عنده ، أبداً ما فيش
 احذر يخذك : بتفضل هنا يا شيخ
 خدها نصيحة تجدد تأثيرها يا شيخ

بلهجة كويتية^(٢): أضوج من ضجة في الشرق تاذيني
 مع ذا ، وأطفالهم والعجز تاذيني
 عشرين يحكون ، واللى يستمع واحد
 هرج ومرج من قبيل الحلم ياذيني
 أترك تحديهم ، أشوف العبد ياذيني
 أرجع أسير عليهم الحكم واحد
 شفته وشافنى وشافيته ، النقل واحد

بلهجة بحرينية : من يوم خبرك على المشبر وخبرى إيه
 وراك ما جفت من يرضيه ونجييه
 ترضى على العم يناحسنى ، وروى هاللون ؟
 يا لله قوم ارضه ، زعلان خبرى به
 ينسير ويا الربيع حسان خبرى به
 أُمُراد، مأهو عدل شغلك ترى هاللون
 نخل عنك ما انت بصدح تو دلى هاللون

بلهجة أحسائية : من الحساجيت عانى لك ورب السما
 واسأل ترى دحيم ويانا ورب السما
 الدرب أظلم ، وحل كله وأنا ما شوف
 في ذا البرودة على جدوى بروق السما
 اليوم عاشر المشانا من الهفوف
 وادحيم ذه روق^(٣) بمشانا تهل خروف
 هذا الذى طول المدة ورب السما . . .

يرتفعها ولعلها يعنى القرون، قال عدى بن الرقع العاملى :
 ترحى أعن كأن يرة ووقه
 ظم أصاب من القواة مدادها

(١) يبدو أن بين المترجم والحجازى ترة
 (٢) خص بها حيه الشرق
 (٣) سألتنا بعض الاحسائيين عن هذه الكلمة فلم



بيت الكويت بصر